

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

جدلية الإبداع الشعري في عصر الذكاء الاصطناعي:
دراسة تحليلية نقدية

إعرابو

د/ وفاء بيومي قطب بيومي
مدرس الأدب والنقد، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالإسكندرية ، جامعة الأزهر ، مصر

(العدد الثامن والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. مايو)

(١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م)

علمية- محكمة- ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

جدلية الإبداع الشعري في عصر الذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية نقدية

وفاء بيومي قطب بيومي

قسم الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: wafaakotp.14@azhar.edu.eg

الملخص:

تسعى هذه الدراسة للوقوف على مستجدات الذكاء الاصطناعي المرتبطة بمحاكاة النصوص الشعرية، ودوره في التقارب الثقافي من خلال تحليل الأساليب الشعرية وبعض الرموز الثقافية الفريدة، مما يشير إلى مدى التغيرات التي سوف تحملها التجربة الإبداعية في ظل التداخل بين الأدب والتكنولوجيا، والتطورات المتلاحقة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تحاول إنتاج نصوص شعرية تحاكي النصوص التي يبدعها العقل البشري، ما يستدعي الفحص والتأمل في هذه التجربة الجديدة ومدى التحديات التي تتعلق بالدقة الثقافية، والحفاظ على الجماليات الشعرية، والقضايا الأخلاقية. وهل يمكن أن يصبح الذكاء الاصطناعي أداة لتعزيز الحوار الثقافي من خلال نصوص شعرية متعددة الثقافات؟ وتسلط الضوء على أبعاد هذه الظاهرة ومدى قدرتها على صياغة محتوى أدبي يعبر عن التقاطع بين الإبداع الإنساني والذكاء الاصطناعي، وتعتمد الدراسة على المنهج التحليلي في التعرف على تأثير الذكاء الاصطناعي على النصوص الشعرية، والمنهج النقدي لتقييم مدى نجاح التجارب الأولى في المحاكاة الشكلية، مع إبراز محدوديتها في التعبير عن العاطفة، ومحاولة استطلاع مستقبل الإبداع الشعري في ظل هذه التحولات، واستكشاف إمكانات الذكاء الاصطناعي في محاكاة النصوص الشعرية، من خلال عرض نماذج شعرية على تطبيق "شات جي بي تي" وتلقي الردود وتحليلها والمقارنة بينها وبين النصوص الأصلية.

الكلمات المفتاحية: الإبداع الشعري، الذكاء الاصطناعي، شات جي بي تي، تحليلية، نقدية.

The Dialectic of Poetic Creativity in the Age of Artificial Intelligence: A Critical Analytical Study

Wafaa Bayomi Kotb Bayomi

Department of Literature and Criticism, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls, Alexandria, Al-Azhar University, Egypt

Email: wafaakotp.14@azhar.edu.eg

Abstract:

This study seeks to identify developments in artificial intelligence related to the simulation of poetic texts and its role in cultural convergence through the analysis of poetic techniques and unique cultural symbols. It highlights the extent of the changes that the creative experience will undergo in light of the interplay between literature and technology, as well as the rapid advancements in AI applications that aim to produce poetic texts that imitate those created by the human mind. This necessitates an examination and reflection on this new experience, particularly regarding the challenges related to cultural accuracy, the preservation of poetic aesthetics, and ethical issues. Can artificial intelligence become a tool for enhancing cultural dialogue through multicultural poetic texts? This study aims to shed light on the dimensions of this phenomenon and its potential to craft literary content that expresses the intersection between human creativity and artificial intelligence.

The study relies on the analytical approach to identify the impact of artificial intelligence on poetic texts, and the critical approach to evaluate the success of the first experiments in formal simulation, highlighting their limitations in conveying emotion. It also seeks to explore the future of poetic creativity in light of these transformations, and to investigate the potential of AI in simulating poetic texts by presenting poetic models to the ChatGPT application, receiving its responses, analyzing them, and comparing them with the original texts

Keywords: Poetic Creativity, Artificial Intelligence, ChatGPT, Analytical, Critical.

مقدمة:

لقد ساعد التقدم التكنولوجي وانتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج نصوص أدبية بسرعة هائلة من خلال الاستعانة بمعينات برمجية تسترجع المفردات اللغوية وتستخدمها في سياق نصي بطريقة آلية بما يتوافق مع مجموعة من المعطيات التي توجه لها، تلك النصوص الأدبية تم تنفيذها بواسطة الآلة بصورة شبه كاملة، ما يضع العقل البشري أمام تحديات الذكاء الاصطناعي، ومع ذلك التطور الذي يفرضه العصر ظهر مصطلح أدب الذكاء الاصطناعي الذي يعتمد على التكنولوجيا البرمجية الحديثة وهو عبارة عن " فرع من فروع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجاله تلك الأنواع والأجناس الأدبية التي تقوم بإنتاجها الآلات والبرمجيات إلى ذكاء اصطناعي، وغايته إنتاج أعمال أدبية قائمة على المحاكاة والتقليد للسلوك الأدبي البشري، من خلال تحليل أشهر الأساليب الأدبية الإنسانية، وتخزينها، ومعالجتها، واسترجاعها آلياً"^(١)

وفي ظل التطور التكنولوجي المتلاحق الذي أصبح سمة بارزة في عصرنا الحالي، بات الإنسان يعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيا الرقمية في مجالات متعددة. فقد بدأ دمج الذكاء الاصطناعي في الإبداع الأدبي، بما في ذلك السرد القصصي والنصوص الشعرية والتحليل النقدي وتوليد العديد من النصوص

(١) مفهوم الأدب الاصطناعي وآفاق تحول الإبداع الرقمي/ أحمد زهير رحاحلة، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لجريدة الدستور الأردنية عبر رابط <https://www.addustour.com/articles/1154655> - انظر أيضاً- الأدب الرقمي.. إبداع بأدوات العصر: مقاربات في المفهوم والآفاق الأدبية/ حمدان الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن، أعمال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية: اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٢٢م، ص ٤٩.

الأدبية الإبداعية، هذه التجارب بدأت تجذب اهتمام الرأي العام الثقافي، وخاصة الفئات الأكثر ارتباطاً بالعالم الافتراضي المتجسد في مواقع التواصل الاجتماعي. وبدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تصنع تحولات متزايدة وتطورات ملهمة في المجال الأدبي، بما يعزز القدرة على إنتاج نصوص شعرية متوازنة تحاكي بصورة كبيرة الإبداع البشري في الأدب، وهذا ما يهدد مجال الملكية الفكرية وكيفية حمايتها من نماذج الذكاء الاصطناعي، فتلك التقنية التكنولوجية تعتمد في الأساس على كمية من المدخلات التي تتم معالجتها وتقديمها في صور جديدة ومتنوعة ولكنها ترجع في حقيقة الأمر إلى نتاج من الإبداع البشري المتراكم على مدى أزمنة متعاقبة، والفارق هنا هي قدرة تقنية الذكاء الاصطناعي على الاحتفاظ بذلك الإبداع البشري ومعالجته وتقديمه في صور مُماثلة لنماذج أدبية موجودة بالفعل.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

أهمية الدراسة:

مع التطورات المتلاحقة التي ربطت التكنولوجيا بالأدب، والسعى إلى استحداث تطبيقات ذكية متطورة تقدم خدمات للمستخدمين على شتى اهتماماتهم الأدبية، ظهرت قدرة الآلة على التدخل في إنتاج نصوص أدبية تحاكي النصوص الأدبية التي يبدعها العنصر البشري دون غيره، مما يشير إلى أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة استكشافية تحليلية لقياس مدى التحول الذي امتلكته تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتجسدة في تطبيق "شات جي بي تي"، وتحليل مدى قدرته على إنتاج نصوص شعرية واستخدامه كأداة من أدوات الإنتاج الأدبي والتحديات التي تواجه العنصر البشري في ظل التطورات المتلاحقة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة إلى بحث إمكانيات استفادة المجال الأدبي من إحدى تطبيقات الذكاء الاصطناعي وهي روبوتات الدردشة، وذلك من خلال:
١. دراسة ماهية الذكاء الاصطناعي التوليدي.
٢. التعرف على حدود الذكاء الاصطناعي وقدرته على توليد وإنتاج نصوص أدبية وترجمتها من ثقافات متنوعة.
٣. رصد التحديات التي قد تواجه العنصر البشري في الإبداع الأدبي.
٤. تحليل فكرة الذكاء الاصطناعي والتحويلات التي طرأت عليها.
٥. طرح نماذج من المحادثات مع روبوت "شات جي بي تي" وعرض آلية حدود المعرفة التي تمتلكها آلة الذكاء الاصطناعي.

تساؤلات الدراسة:

١. ماهية الذكاء الاصطناعي؟ كيف نشأت وتطورت؟ وما أنواعها؟
٢. كيف تستخدم روبوتات الذكاء الاصطناعي في إنتاج النصوص الشعرية؟ وكيف تم تطوير لغتها البرمجية بصورة تحاكي ما يبدهه الإنسان؟
٣. ما فوائد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟ وما التحديات التي قد تواجه الأدب العربي عند الاستعانة بها؟

مجال الدراسة وحدودها:

حاولت الدراسة التعرف على ماهية الذكاء الاصطناعي وإمكاناته التي اتسعت وتطورت بمضي الزمن، والمواجهة القائمة بين الإنسان والآلة وحسابات الإبداع البشري وحدود وقدرات الآلة المنتجة للنصوص الشعرية، ومدى المعرفة التي تصل إليها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحليل النص الشعري المحاكي بواسطة الآلة ومقارنته بالأصالة التي يحملها النص الشعري المنتج من خلال الإبداع البشري.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي في التعرف على تأثير الذكاء الاصطناعي على النصوص الشعرية، والمنهج النقدي لتقييم مدى نجاح التجارب الأولى في المحاكاة الشكلية، مع إبراز محدوديتها في التعبير عن العاطفة، ومحاولة استطلاع مستقبل الإبداع الشعري في ظل هذه التحولات، واستكشاف إمكانات الذكاء الاصطناعي في محاكاة النصوص الشعرية، من خلال عرض نماذج شعرية على تطبيق "شات جي بي تي" وتلقي الردود وتحليلها والمقارنة بينها وبين النصوص الأصلية.

وقد احتوت الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث جاء التمهيد يوضح الفكرة التي ربطت بين الذكاء والآلة والتعرف على ماهية الذكاء الاصطناعي وأنواعه، والمبحث الأول: الإبداع البشري وتحديات الذكاء الاصطناعي في النص الشعري، ويتناول الإبداع والتلقي وحدود الرؤية الشعرية في عصر الذكاء الاصطناعي، ونطاق البحث في لغة الذكاء الاصطناعي، والمبحث الثاني: الشعر المنتج بالذكاء الاصطناعي: حدود الماضي وآفاق المستقبل، ويتناول الذكاء الاصطناعي وملامح التحول في النص الشعري، والذكاء الاصطناعي وأصالة النص الشعري وعرض نماذج محاكاة تطبيق "شات جي بي تي" لنصوص شعرية من العصر العباسي وترجمتها، والمبحث الثالث: مفارقات الهوية الشعرية بين الإبداع البشري ومحاكاة الآلة، ويتناول التجربة الشعرية واللغة وتفردتها والتعبير والعمق الجمالي، وجاءت خاتمة الدراسة متضمنة أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة التحليلية.

الدراسات السابقة:

وللوقوف على الدراسات السابقة في هذا الموضوع للاستفادة منها ومن نتائجها، تم البحث في المواقع الإلكترونية البحثية في المجال الأدبي وكانت النتيجة الوصول إلى الدراسات التالية:

• هل استطاع الذكاء الاصطناعي محاكاة الشعر العربي/ سفيان مطروش، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مج ٧، ع ٢٨٤، (أغسطس، ٢٠٢١م)، ص ٥٨٩ - ٦٢٩، واستخدمت الدراسة المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي، وسعت الدراسة إلى الكشف عن تقنيات التعلم العميق ومحاولات محاكاة الشعر العربي قديمه وحديثه، وارتكز على محاكاة الشعر الحر والشعر العمودي بتقليدها لمجموعة من الشعراء القدامى والمحدثين، وأظهرت نتائج الدراسة أن النصوص الشعرية التي أنتجتها برمجيات التعلم العميق لا يمكن أن تندرج في الإبداع الشعري العربي، مع وجود أخطاء نحوية وإملائية وارتباك في الوزن والقافية والمعنى.

• الذكاء الاصطناعي وإنتاج الشعر العربي في ضوء ضوابط علمي العروض والنحو/ فكري عبدالمنعم السيد النجار، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، اليمن: كلية الآداب جامعة زمار، مج ٥، ع ٣٤، (سبتمبر، ٢٠٢٣م)، ص ١١٨-١٤٧، وبينت الدراسة مدى ضعف إمكانات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الشعر العربي الموزون والمقفى، وعدم قدرته على إنتاج نص شعري منضبط عروضياً باللغة العربية، مع عدم تمكن الآلة من إحداث الأثر النفسي العاطفي في المتلقي.

• الكتابة الإبداعية في عصر الذكاء الاصطناعي (قراءة تحليلية في المشهد الإبداعي"/ شيماء محمد حمدي حسن، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، مج ١٦، ع ١٤، (يناير، ٢٠٢٤م)، ص ١٣٥٧ - ١٣٩٦، وتطرقت الدراسة إلى دور الذكاء الاصطناعي في إنتاج النص الأدبي من خلال الاستعانة

بتحليل رواية "خيانة في المغرب" التي تعد أول رواية عربية مكتوبة بواسطة "شات جي بي تي" والتي حررها الكاتب "أحمد لطفي" عام ٢٠٢٣م، وقد توصلت الباحثة إلى أنه لا زال من الصعوبة الاستغناء عن العقل البشري والاعتماد بصورة كلية على الذكاء الاصطناعي في الكتابة الإبداعية، وصعوبة القيام بدور العاطفة والخيال وهما عنصران أساسيان في عملية الإبداع الأدبي.

وتختلف الدراسة الحالية في موضوعها من حيث تناولها "جدلية الإبداع الشعري في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية نقدية"، حيث تسلط الضوء على:

- معالجة الموضوع من خلال عرض التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي أمام الإبداع البشري والتلقي وحدود الرؤية الشعرية الرقمية.
- التعرف على نطاق وحدود البحث في لغة الذكاء الاصطناعي من خلال اختبار البناء المعرفي لتطبيق "شات جي بي تي".
- التحقق من قدرة "شات جي بي تي" على استدعاء نصوص شعرية "للمتنبي" ومحاكاة أسلوبه وتحليل تلك النصوص للتعرف على مدى أصالتها، وإمكانات ترجمة النصوص الشعرية من خلال الكوميديا الإلهية "لدانتي أليغييري" ومقارنتها بترجمات لعناصر بشرية مثل "كاظم جهاد" و "حسن عثمان".
- عرض جوهر الهوية الشعرية من خلال إبراز دور التجربة الشعرية واللغة ومفرداتها التي يتميز بها الإنسان عن الآلة إلى جانب القدرة على التعبير وتحلي النص بالعمق الجمالي نتيجة التراكيب اللغوية والمعاني البلاغية.

تمهيد:

إن ما يمهد إلى ماهية الهدف من الذكاء الاصطناعي يتبلور فيما تم تقديمه من خلال اختبار "ألان تورينج" في عام ١٩٥٠م، وقد تم تصميم الاختبار ليكون التجربة النهائية حول مدى ما حققه الذكاء الاصطناعي بالمقارنة بمستوى الذكاء البشري.

فقد قام "ألان تورينج" بإعداد بحث يتناول "الذكاء والآلات" ذلك البحث كان نواة لأفكار أسس عليها اختبار عرف باسم اختبار "تورينج"، وطرح البحث تساؤلات حول إمكانية التفكير عند الآلة؟ وجاءت الإجابة على ذلك من خلال لعبة تسمى "لعبة التقليد أو المحاكاة" وهي تمثل مضمون الاختبار الذي يشير إلى وجود ثلاثة أفراد كل منهم في غرفة منفصلة عن الآخر، ولا يمكنهم التواصل إلا من خلال كتابة الرسائل لبعضهم البعض، وكان الأفراد الثلاثة عبارة عن رجل وامرأة ومحقق. ويتمثل الهدف في إقناع المحقق بأن المتحدث هو المرأة، وتجيب المرأة على سؤال المحقق بثقة، ويكتب الرجل رسائل تشكك في مصدقيتها لكي يقنع المحقق أنه هو المرأة، وي طرح "تورينج" تساؤلا مهما حول ماذا يمكننا فعله إذا ما قامت الآلة بأداء دور الرجل بنجاح، فإذا تمكنا من تصميم آلات يمكنها القيام بذلك على نحو جيد، فستكون هذه الآلات عبارة عن آلات مفكرة، تلك البادرة التي طرحها "تورينج" تنبأ عن ثقة بتصميم تلك الآلات بحلول عام ٢٠٠٠م التي يمكنها تحقيق مستوى باهر في لعبة التقليد المذكورة بقيام الآلة بأداء دور الرجل.

وبعد مرور الزمن ثبت بالدليل القاطع صحة تنبوء "تورينج" حول تطور قدرة أجهزة الكمبيوتر، لكن الفرق يكمن في أنه حتى الوقت الراهن لم يمتلك جهاز

الكمبيوتر الدرجة الكافية من الجودة التي تمكنه من اجتياز لعبة التقليد بنجاح^(١)، فقد تم تصميم برامج كمبيوتر بسيطة لتعطي انطباعاً وهمياً بإجراء محادثة، وذلك نتيجة لمجموعة من الإدخالات المتنوعة التي يضعها المحقق، وتم استخدام تلك التقنية للمرة الأولى في برنامج يسمى "إليزا" في عام ١٩٩٦م نسبةً إلى شخصية "إليزا دولينل" الشهيرة في مسرحية "بيج ماليون" لـ "برنارد شو"، ويعد هذا البرنامج أول برنامج يستطيع إجراء حوار باللغة الطبيعية مع مستخدم الجهاز من خلال إدخال عبارة يقابلها مخزون من أنماط الكلمات والتراكيب المختلفة التي تمكن الجهاز من إنتاج ردًا يظهر على شاشة الكمبيوتر، وعلى الرغم من ذلك لم يستخدم هذا البرنامج بصورة دقيقة على نحو كامل^(٢).

تلك الإشكالية التي يطرحها اختبار "تورنج" تدفع الباحثين إلى تقديم برامج هدفها خداع البشر، وكانت أبرز الانتقادات الموجهة للاختبار، ما قدمه الفيلسوف "جون سورل" عن تجربة الغرفة الصينية، والتي تدور حول فكرة أنه حتى لو أظهر الحاسوب قدرة على محاكاة الإنسان، فهذا لا يعد في حد ذاته دليلاً على الذكاء والتفرد في التفكير، فالحاسوب تم برمجته بصورة مسبقة على إخراج معطيات معينة.

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي/ بلاي ويتباي؛ ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق، ط١،

القاهرة: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٨م، ص ٣١ : ص ٣٥.

(٢) انظر: السابق، ص ٣٧.

تعتمد تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مجموعة من الخوارزميات^(١) التي تفتقد إلى وجود سمة الوعي الذي يمتلكه العقل البشري، حيث يقدم الفيلسوف "جون سيرل" مجموعة من الانتقادات للذكاء الاصطناعي تتمثل في تجربة "الحجرة" التي تعد من أقوى التجارب الذهنية تأثيراً في الفلسفة المعاصرة، خصوصاً في مجال فلسفة العقل، والتي تركز على فرضية وجود حجرة مغلقة بها إحدى الفتحات التي يمكن من خلالها إرسال واستقبال بعض الأوراق وبداخل هذه الحجرة يجلس "سيرل" مع مجموعة من التعليمات والإشارات المكتوبة باللغة الإنجليزية، ويقوم أحد الأشخاص بالخارج بتمرير قطعة من الورق داخل الحجرة عليها كتابة باللغة الصينية، ثم يجيب عليها مستعينا بالإرشادات الموجودة معه داخل الحجرة، والتي تساعد بشكل مباشر على تكوين الجواب المناسب، ثم يقوم "سيرل" بتمرير الأجوبة عبر نفس الفتحة إلى الشخص الذي ينتظره بالخارج، فيتفاجأ هذا الأخير من أن الأجوبة صحيحة مئة في المئة، مما يعني أن "سيرل" الذي يقبع بالداخل، قد فهم الأسئلة واستطاع أن يجيب عليها بشكل صحيح. لكن حقيقة الأمر أنه لم يستطع فهم الأسئلة كونها مكتوبة باللغة الصينية، لكنه حرص على اتباع التعليمات فحسب، لذا ينفي "سيرل" النظرية القائلة بأن الذكاء الاصطناعي بإمكانه مجازة العقل البشري، وأن ما يحدث داخل جهاز الكمبيوتر

(١) يعود مصطلح الخوارزميات إلى القرن التاسع عشر الميلادي عندما ابتكر محمد بن موسى الخوارزمي هذا المصطلح الذي يصف التسلسل المنطقي للعمليات التي يمكنها تحويل المدخلات إلى نتائج محددة في سياقات مختلفة لحل المشكلات أو العمليات الحسابية. - انظر: استخدام الذكاء الاصطناعي في المحاكم السعودية/ مركز الدراسات والبحوث القانونية بالتعاون مع خبراء دوليين ومختصين في القانون، السعودية: مركز الدراسات والبحوث القانونية، ٢٠٢٣م، ص ٩.

يقوم على اتباع التعليمات دون تفكير وهذا ما يعني أن الكمبيوتر لا يتمتع بأي إدراك على الإطلاق.

كل ما في الأمر أنه استعان بالتوجيهات والتعليمات الموجودة لديه في تكوين كلمات، تمثل جوابًا ملائمًا لتلك الأسئلة؛ حيث تمت العملية بصورة "أوتوماتيكية" وفق إجراءات محددة بدقة، دون فهم حقيقي، حيث يحاول "سيرل" توضيح أن الأنظمة الحاسوبية أشبه بالشخص المحتجز في الغرفة، فهي تقوم بعمليات أوتوماتيكية، لا تعتمد على الفهم. وتعالج المعلومات باتباع مراحل إجرائية محددة بدقة متناهية، لكنها ليست في حالة فهم مباشر لمجريات العملية.^(١)

أما "تورنج" فيعتقد أنه عندما يتمكن الكمبيوتر من الإجابة على نحو لا يمكن التمييز بينه وبين إجابات أحد الأفراد، فإنه يمكن أن يقال: إن بإمكان هذا الكمبيوتر أن يفكر، وهذا ما يجعل "تورنج" يرى أنه لا حاجة لذكر كلمة الإدراك أو لوضع أى قيود تقنية على كيفية تأدية ذلك العمل.^(٢)

وفي العصر الحديث، ومع تطور آليات الذكاء الاصطناعي وإحداثه ثورة في العديد من المجالات، بما في ذلك الأدب. ومع التنوع في التطبيقات الأدبية للذكاء الاصطناعي، يأتي التلاعب النصي كواحد من أكثر الأساليب إثارة وإبداعًا، وهذه التقنية تتضمن استخدام الخوارزميات والتعلم الآلي لإعادة تشكيل النصوص بطرق جديدة ومبتكرة، مما يجعلنا نرى توسعًا في حدود المعرفة التي طرأت على فكرة الغرفة التي طرحها "سيرل" في الماضي، فأصبحت تمتلك لغات كثيرة ومعرفة أكثر بأحوال البشر وتعاملاتهم المختلفة على المستوى الحسي

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي/ بلاي ويتباي، ص ١٢٢ : ص ١٢٤.

(٢) انظر: السابق، ص ١٢٥.

والعاطفي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، مما يمكن الآلة من الوصول بصورة شبه دقيقة وليست دقيقة بشكل كامل، ولكنها تقترب بصورة كبيرة من الفكر الإنساني وتعبر عنه وفق معطيات وخبرات وتجارب بشرية متنوعة تم تغذية الآلة بها وبرمجتها عليها في أوقات سابقة، وتحمل هذه المعرفة متغيرات متواترة ومتلاحقة يمكن أن تحدث تطورًا هائلًا في المستقبل القريب.

ماهية الذكاء الاصطناعي:

قام "جون مكارثي" سبتمبر ١٩٢٧م - أكتوبر ٢٠١١م" بإطلاق مصطلح الذكاء الاصطناعي في عام ١٩٥٦م، وحدد مفهومه بأنه علم هندسة إنشاء آلات ذكية، وبصورة خاصة برامج الكمبيوتر، أي أنه علم إنشاء أجهزة وبرامج كمبيوتر قادرة على التفكير بصورة تشابه مع الدماغ البشري في طريقة التصرف والرد واتخاذ القرار، وبهذا يصبح الذكاء الاصطناعي هو عملية محاكاة للذكاء البشري عن طريق الآلة.^(١)

ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة الحاسب الآلي على أداء المهام المقترنة عادة بالذكاء البشري وهو يختلف عن الرقمنة ويجرى المصطلح على تصميم وتنفيذ أنظمة تتمتع بعمليات فكرية قريبة جدًا من العقول البشرية، مثل القدرة على التفكير أو اكتشاف المعاني أو التعميم أو التعلم من التجارب، وهو مجال يُركز على خوارزميات حاسوبية لإنشاء آلات تعمل وتتفاعل نظير السلوك البشري، إنه تصميم وكلاء أذكىاء يؤدون الأعمال نيابة عن البشر، وهي أنظمة تقنية تم تطويرها بصورة تجعلها تُدرك بيئتها وتنفيذ إجراءات موضوعية تزيد من فرص نجاحها، وذلك من خلال شبكات عصبية اصطناعية تقوم بمعالجة

(١) انظر: مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي/ إيهاب خليفة، ط١، القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع (مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة)، ٢٠١٩م، ص ٤٠.

المعلومات والاستجابة بطريقة ديناميكية للمدخلات الخارجية على غرار الدماغ والجهاز العصبي البشري.^(١)

وينقسم الذكاء الاصطناعي بصورة عامة إلى ثلاثة أنواع رئيسة تتراوح من رد الفعل البسيط إلى الإدراك والتفاعل الذاتي، وتتمثل تلك الأنواع في الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف، والذكاء الاصطناعي القوي أو العام، الذكاء الاصطناعي الخارق.^(٢)

ويمثل التمهيد صورة ذهنية لتحليل الذكاء الاصطناعي بشكل بنيوي يستند على البدايات الأولى وصولاً للتطورات المتلاحقة التي يحملها العصر الحالي؛ إذ هي في حقيقة الأمر أفكار متوالية تستطرد ذكاء الآلة التي صنعها العقل البشري بقدرات تحاكي الذكاء البشري من خلال أنظمة متطورة قائمة على التعلم، والتحليل، والتفاعل بشكل مستقل، وهذا ما يجعلنا ندرك من البداية أن الذكاء الاصطناعي لا يتعدى قدرة الإنسان الذي صنعه، وعلى ذلك صار الذكاء الاصطناعي يمثل تحدياً كبيراً في مجال الإنتاج الأدبي.

(١) انظر: رقمنا العالم/ أبو بكر سلطان أحمد، مجلة القافلة، ع٥٤، مج٦٨، السعودية: شركة

الزيت العربية السعودية، (سبتمبر-أكتوبر ٢٠١٩م)، ص٨٤- ص٨٥.

(٢) انظر: أساسيات الذكاء الاصطناعي/ كيفن واريك؛ ترجمة هاشم أحمد محمد، مراجعة

السيد عطا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م، ص٩٣- ٩٤. وانظر

أيضاً: مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي/ إيهاب

خليفة، ص٤٢- ص٤٣.

المبحث الأول: الإبداع البشري وتحديات الذكاء الاصطناعي في النص الشعري.
إن قدرة الإنسان الكامنة تتجسد في الإبداع الذي يمثل مزيجًا من الخيال والعاطفة والخبرة الإنسانية والتفكير الناقد، فالإبداع من العوامل المثيرة التي يمتلكها الإنسان ويتميز بها في تصور أفكار جديدة ومبتكرة تساعد على التطور والتجديد بصورة مستمرة في كافة المجالات، لا سيما المجال الأدبي المرتبط بالطاقة الداخلية للإنسان، ما يجعله يُبدع أعمالاً أدبية تظل راسخة في الأذهان عبر العصور والثقافات المختلفة، ويمتلك هذا الإبداع أثرًا بعيد المدى في تشكيل الهوية الثقافية التي تُبنى عليها المجتمعات.

ويتجسد الإبداع في إمتلاك الإنسان " القدرة على إنتاج أفكار أو أعمال فنية جديدة ومثيرة وقيمة، وهو قمة الذكاء البشري، لكنه لدى الكثيرين يمثل شيء غامض. ليس واضحًا، ما يطرح التساؤل حول الكيفية التي تتبادر بها الأفكار الجديدة إلى عقل الإنسان، ناهيك عن الأفكار التي يحملها الذكاء الاصطناعي في الآلة"^(١).

أولاً: الإبداع والتلقي وحدود الرؤية الشعرية الرقمية:

الإبداع خاصية نفسية وعقلية فريدة ومتجددة لدى الإنسان، وتتجلى بوضوح في قدرته على تغيير العالم المحيط تغييرًا نوعيًا، وإنتاج ما هو جديد تمامًا، وهذه الخاصية تميز الإنسان بشكل جوهري عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، مما يجعل الإبداع ظاهرة بشرية فريدة ومتجددة وليست أبدًا موروثية، حيث تتعلق السمة الإبداعية بمجموعة من الأنشطة البشرية مثل: الرسم والسيمفونيات الموسيقية، وتأليف الرواية، أو القصة، أو نظم الشعر، تلك

(١) الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جدًا/ مرجريت إيه بودين؛ ترجمة إبراهيم سند أحمد،

مراجعة هاني فتحي سليمان، القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢م، ص ٦٥.

الأنشطة الإبداعية تستلزم معرفة مختلفة ومهارات معينة، بالإضافة إلى ذلك يتطلب قدرة عقلية ونفسية خاصة بالإبداع تميزه وتجعل له قيمة في المجتمع، ما يطرح التساؤل حول إمكانية وصول الآلة إلى الإبداع من تلقائها بعيداً عن المبرمج.^(١)

وتمثل القدرة الإبداعية نوع من استعداد الكاتب لإنتاج أفكار ونتائج جديدة، ويمثل الشعر في الأدب نوع من الإنتاج الإبداعي الذي يمس الذوق العام للمجتمع، ونجد العمل الإبداعي يتجاوز " التجربة الإنسانية العادية ويدخل عليها كثيراً من عناصر التحوير والتعديل التي قد تؤدي في النهاية إلى تغييرها تغييراً شاملاً، بحيث تتعارض مع الأوضاع التقليدية، بل قد تمثل تحدياً صارخاً لها. بل إن بعض الأعمال الإبداعية قد تؤدي إلى تغيير نظرة الإنسان الكلية إلى الكون وهذا ما يقصده بعض الكتاب حين يصفون العمل الإبداعي بالتسامي والقدرة على إبداع شروط جديدة للوجود البشري ذاته"^(٢).

وترتكز مقومات الإبداع الأدبي التي تميز الشاعر في القدرة العقلية والذهنية الفريدة التي يمكنها استقبال الأحداث والوقائع والعلاقات بين الأشخاص وانتقاء ما يلائم ويناسب طبيعة الشاعر وقيمه الدينية والأخلاقية ومحيطه الاجتماعي بشكل يجعله يتفاعل مع هذه المقومات الخيرية في التعبير عن ذاته في صور ذهنية تظهر للمتلقي، فيكون لديه " قدرة على تكثيف وجداناته بحيث

(١) انظر: العقل الإبداعي الآلي عند مارجريت بون: دراسة فلسفة الذكاء الاصطناعي/

محمد سليم محمد حنفي، وائل أحمد عبدالله، مقال منشور بالمجلة العلمية لكلية الآداب

جامعة أسيوط، ٨٧ع، أسيوط: كلية الآداب جامعة أسيوط، ٢٠٢٣م، ص ٨١٣.

(٢) سوسيولوجيا الإبداع في الرواية العربية: نموذج نجيب محفوظ/ عادل مختار الهواري،

مجلة كلية الآداب، ١ع، ١مج، جامعة بنها: كلية الآداب، ١٩٩١م، ص ١٥٠-١٥١.

يركزها ويصبها على ما يبده من عمل أدبي"^(١)، فنجد إبداع الشاعر ينصب على قضايا المجتمع الذي يعيش فيه، والفئة والطبقة التي ينتمي إليها، والمشكلات الاقتصادية التي يواجهها، فيصبح النص الشعري مجالاً خصباً للتعبير عن تلك المشكلات والتفاعل معها ومراعاة القيم الإنسانية والأبعاد الثقافية، بحيث يتخطى الشاعر حدود المكان والزمان وتكون لديه معرفة شاملة بطبائع وعادات وتقاليد الشعوب.

ونجد أيضاً التطور الحضاري للمجتمعات من المقومات التي أثرت على شكل الإبداع الأدبي، فمرور الزمن ظهرت وسائل جديدة نقلت التعبير الأدبي من الاتصال المباشر إلى الواقع الافتراضي وانتقل النص الشعري من المكتوب والمطبوع إلى المسموع والمرئي والالكتروني، مما غير في شكل الوسيط الناقل للأدب، حتى جاءت تقنيات الذكاء الاصطناعي بصورة مغايرة من خلال تداخل الآلة في عملية الإبداع الأدبي.

وفيما يخص الإبداع في النصوص الشعرية نجد أنه لكي تقوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمهمتها في كتابة تلك النصوص بصورة دقيقة لا بد من تزويدها بالبيانات والمعلومات والخبرات المختلفة في المجال اللغوي والأسلوبي إلى جانب امتلاكها المعرفة اللازمة للقيام بدور الشاعر في إنتاج النصوص الشعرية بشتى ألوانها الفنية والجمالية والأسلوبية.

وهنا يمكن التطرق إلى قيمة الإبداع البشري التي يمكن أن تميز الإنسان الشاعر عن غيره من البشر؛ فالشاعر يطلق عليه شاعراً " لأنه يشعُر بما لا يشعر به غيره، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى واختراعه، أو استنراف

(١) سيكلوجية الإبداع في الفن والأدب/ يوسف ميخائيل أسعد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ١٨١.

لفظ وابتداعه، أو زيادة فيما أجحف به غيره من المعاني، أو نقص مما أظاله سواه من الألفاظ، أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر؛ كان اسم الشاعر عليه مجازًا لا حقيقة، ولم يكن له إلا فضل الوزن، وليس بفضل عندي مع التقصير"^(١).

وتكمن وظيفة الشاعر في محاكاة " أوجه الحياة في عالميتها الشاملة من حيث الشكل، والجوهر، والمثال كما تنعكس على صفحة روحه عن طريق ملاحظتها ومدارستها. فالشعر خلق باعتباره محاكاة للانطباعات الذهنية، ومن ثم، فهو ليس نسخًا مباشرًا للحياة، وإنما تمثل لها"^(٢)، وهنا نجد الشاعر المبدع، بما لديه من قدرات ومواهب يستطيع صياغة تجربته الشعرية وبناء رؤيته وفقًا للظروف المحيطة به، ويعيد تشكيل تلك التجربة في قالب فني جديد يجسد محيطه الاجتماعي ويتفاعل مع متحولات ذاته المتأثرة بما يجري من أحداث، ما يجعله ذلك " الشخص الذي يحاول إعادة صياغة الوجود، بيد أن هذه المحاولة لا تتأتى له من فراغ، بل تتأتى له نتيجة ما يحدث في دخيلته من توتر نفسي"^(٣)، فالشاعر غير مطالب بنقل الواقع بصورته المعتادة، بل يسعى إلى تشكيل ذلك الواقع بما يتوافق مع المشاعر التي تفرزها تجربته.

(١) العمدة في صناعة الشعر ونقده/ القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي للنشر، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج١، ص١٨٥.

(٢) فن الشعر/ أرسطو؛ ترجمة د. إبراهيم حماده، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، ١٩٨٣م، ص٦٢.

(٣) سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب/ يوسف ميخائيل أسعد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص٨٥.

وأما عن العمل الإبداعي فتكمن قيمته في وجود صلة نفسية ومعرفية بين أطرافه المتمثلة: المؤلف، النص، القارئ مما يمنح للقارئ الحرية في "إعادة بناء النص، وإذا انتفت المسافة النفسية افتقد القارئ القدرة على ممارسة خبرة الإبداع في تذوق العمل الفني، وأضحى العمل الفني نوعاً من التغييب للقارئ، بينما تتيح المسافة النفسية أن يكون حضور القارئ مساوياً لحضور المؤلف لكي يدير حواراً معه"^(١)، ما يبرز دور عملية التلقي الجمالي في التركيز على النص الشعري نفسه بعيداً عن مقاصد كاتبه، ويكون النص الشعري المنتج بواسطة الذكاء الاصطناعي قابلاً للدراسة والتحليل من تلك الزاوية التي طرحها الناقد الأدبي وعالم الاجتماع البنيوي "رولان بارت"، الذي نشر في العام ١٩٦٧م بمقالته المعنونة "موت المؤلف"، والتي تحدد علاقة المؤلف بعمله، وتوضح أن مفهوم الموت "لا يعني الإزالة والإفناء، ولكنه يعني ارتحال القراءة موضوعياً من حال الاستقبال إلى التذوق، ثم إلى التفاعل وإنتاج النص وهذا يتحقق موضوعياً بغياب المؤلف، فإذا ما تم إنتاج النص بواسطة القارئ فإنه من الممكن حينئذ أن يعود المؤلف إلى النص ضيقاً عليه كما يقول بارت"^(٢).

وهذا ما يجعل عملية التلقي للإنتاج الأدبي المطروح بواسطة الذكاء الاصطناعي تنصب على مضمون النص دون النظر إلى مبدع النص، فالتحول المتزايد في وسائل التواصل المعرفي السريع والفعال بسبب التطور المتلاحق في الأنظمة التكنولوجية التي أثرت على سلوك الفرد والجماعة داخل المجتمع العربي من خلال الاستخدام المفرط للوسائط الرقمية والإلكترونية، تلك المتغيرات جعلت

(١) الجميل ونظريات الفنون/ رمضان بسطاويبي محمد، الرياض: مركز الرياض للمعلومات، ١٩٩٦م، ص ٣٤٦.

(٢) ثقافة الأسئلة/ عبد الله الغدامي، ط٢، الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣م، ص ٢٠٤-٢٠٥.

سهولة الانفتاح على ثقافات مختلفة سمه من سمات الثقافة الراهنة، فساهم ذلك في انطلاق القدرة الإبداعية، ما أتاح " إمكانية التعبير والإبحار في المعلومة، من خلال فضاء خصب لاستثمار رغبة الذات في التعبير"^(١)، بفضل التطورات التقنية والمعرفية التي تقدمها الثقافة المعاصرة المرتكزة على التكنولوجيا، فالثقافة في الوقت الراهن أصبحت تثير حياة الإنسان المعنوية بحكم التحولات السريعة والانفتاح السهل المطلق، ما يضع ثقافتنا العربية في تحدي كبير أمام المؤشرات المتجهة نحو المستقبل دون التخوف من حدوث قطيعة معرفية مع الماضي.

مع كل تلك التحديات التي تواجه الشعر والشعراء في عصر الذكاء الاصطناعي لا يمكن إغفال دور التجربة البشرية التي تعبر عن " مضمون العمل الشعري بما فيه من أفكار وقضايا ومواقف، وبما يشتمل عليه من رؤية، خاصة كانت أم عامة"^(٢)، فالعنصر البشري في المحتوى الأدبي يحمل في طياته الانفعالات الشعرية في صورتها الخيالية والموسيقية، وذلك ما نفتقده الآلة أثناء قيامها بإنتاج النص الشعري، حيث لا بد من إعطاء تلك الآلات مجموعة من البيانات المدخلة بواسطة الإنسان حتى تستطيع القيام بدورها في إنتاج النص، وهذا ما يجعلها غير قادرة علي صناعة النص الشعري من تلقاء نفسها دون مساعدة، لافتقادها " الإحساس بالتجربة الشعرية كتجربة فنية، تعتمد على طاقات اللغة الدلالية والإيحائية والتعبيرية الموسيقية"^(٣)، ما يجعل التجربة البشرية بمثابة الوجه الثالث للغة الشعر، فلا يمكن لأحد تجاهلها في العمل الشعري، حيث لا

(١) الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية/ زهور كرام، ط١، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص ١٤.

(٢) لغة الشعر العربي الحديث مقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية/ د. السعيد الورقي، ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م، ص ٢٥٩.

(٣) السابق، ص ٢٥٩.

نص شعري بدون لغة تعبر عن الاندماج بين الرؤية البشرية والصورة الشعرية والموسيقية.

وتتنوع وجوه الرؤية الشعرية في التجربة البشرية وتختلف وفقاً للمتغيرات التي طرأت على مفهوم الشعر ووظيفته في عصوره المختلفة وتبعاً للاختلافات التي طالت الإطار الحضاري لكل عصر، وهذا ما أدى إلى اتساع القصيدة العربية الحديثة في ظل تنوع الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية والدينية، التي أدت إلى ظهور فلسفات عديدة في المجتمع الإنساني المعاصر تعبر عن اكتشاف الذات في ظل الاصطدام بالوجود والانخراط في المعاناة التي تجعل التجربة الشعرية تدرك تفاصيل الحياة في صورة حسية وجمالية^(١).

ومع التوسع المتزايد لاستخدام التكنولوجيا والأنظمة البرمجية في المجالات المختلفة، برز أدب الذكاء الاصطناعي الذي يعد "جنساً أدبياً جديداً في الثقافة العربية، وعلى الرغم من أن البحث في هذا الحقل قد بدأ غربياً منذ أكثر من نصف قرن، إلا أن الاهتمام به إبداعاً ونقداً في العالم العربي لم يبدأ فعلياً إلا مع انطلاقة الألفية الثالثة، وقد امتلك هذا الاهتمام على المنجز الغربي، عن طريق ترجمة المصطلحات والأجناس الأدبية وتقنيات الكتابة الرقمية، ومثلت هذه الجهود مدونة كافية وجديرة بالدرس والنظر النقدي"^(٢).

وفي ظل تطور أنظمة الذكاء الاصطناعي المدعومة بكميات هائلة من المعلومات والأساليب الأدبية المختلفة، صار من الممكن ظهور إنتاج أدبي في

(١) انظر: لغة الشعر العربي الحديث مقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية/ د. السعيد الورقي، ص ٢٦٠: ٢٦٣.

(٢) ترجمة مصطلحات الأدب الرقمي وأدب الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية/ عادل بن خميس الزهراني، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع ٢٤، ص ١٤، القاهرة: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠٢٣م، ص ٧.

شتى الأجناس الأدبية ولاسيما القصائد الشعرية من خلال استكشاف اللغة والإيقاع والأسلوب بطريقة تحاكي تجارب شعرية بشرية متنوعة، مما يوسع مجال وحدود التعبير الشعري المنفتح على تجارب كثيرة تنمي قدرات الذكاء الاصطناعي على الاستكشاف وتسمح له بالإبحار في أفكار جديدة وتفتح له آفاق وابتكارات أكثر اتساعاً من حدود التجربة الشخصية للكاتب.

ومن ناحية أخرى يمكن للكاتب والشاعر أن يستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كتابة الأعمال الأدبية ولاسيما النصوص الشعرية، فقد يطرح الشاعر الأفكار والخطوط العريضة المطلوبة لإنشاء القصيدة وتحديد الأسلوب والإيقاع لعمل تلك القصيدة، وعليه يقوم تطبيق الذكاء الاصطناعي من خلال خوارزميات التعلم الآلي بتوليد النص الشعري وفق المطلوب مما يعزز العلاقة بين الشاعر والآلة المعينة على توفير الوقت والجهد، فالأمر بالنسبة للآلة لا يستغرق سوى بضع ثواني معدودة، مما يدعم سمة التعاون المشترك الذي يؤدي في النهاية إلى إنتاج أعمال شعرية متنوعة وإتمام العملية الإبداعية، لكن مع ذلك التطور ستظهر إشكالية على السطح تمسّ قيمة الإبداع وهل تلك القيمة منسوبة للآلة أم الكاتب، وإلى من ينسب النص الشعري ومدى شرعية الملكية الفكرية لذلك النص، تلك الجدلية المطروحة ستجعل النصوص الشعرية محل شك مستمر.

ثانياً: نطاق البحث في لغة الذكاء الاصطناعي:

يأتي مفهوم البحث في تطبيقات الذكاء الاصطناعي ليصف ذلك الأسلوب المتبع في إيجاد حل للمشكلات، ويتضمن هذا الأمر مجموعة عامة من التقنيات المستخدمة في كل مجالات الذكاء الاصطناعي، والتي تركز فيها عملية البحث على ثلاثة عناصر تشمل كلاً من موضع البداية ومجموعة الانتقالات وموضع الهدف أو الحل، وهذا يعني أن موضوع البحث يُمثل عملية نسبية ترجع إلى أن حجم المشكلة يتعلق بالبحث عن حل لها، فعندما يكون نطاق البحث صغير لن

يستغرق الأمر وقتًا طويلاً، وهذا ما يثير مصطلح "البحث الإجهادي" في الاصطلاح الخاص بالذكاء الاصطناعي، ففي حالة اتساع نطاق البحث سيكون اتباع استراتيجية "البحث الإجهادي". حينئذٍ أمر في غاية الإرهاق، وبذلك يكون الحجم الكلي للمشكلة - وهو ما يعرف في لغة الذكاء الاصطناعي بـ "حيز البحث" - كبيراً بحيث لا يفيد استخدام وسائل البحث الإجهادي.^(١)

وتتشكل عملية البحث في الوصول إلى المعرفة التي يمتلكها الإنسان المبدع وتحتاجها الآلة لإنتاج العمل الإبداعي، ففي مسرحية "إيفرى مان" التي ظهرت في العصور الوسطى تتجسد قوة المعرفة، فقد كان مطلوباً من البطل في تلك المسرحية أن يخوض رحلة كبيرة في الحياة بعد تخلي كل رفاقه عنه، إلا أن المعرفة أخبرته أنها سترشده وتقف بجواره، تلك المعرفة التي تمثل أفضل رفيق للإنسان بصورة عامة في الحياة، وهذا ما نراه بالمثل في تطبيقات الذكاء الاصطناعي القائمة على المعرفة التي يمنحها الإنسان للآلة.^(٢)

على سبيل المثال قمت في تطبيق "شات جي بي تي"^(٣) بطرح مجموعة من التساؤلات للتعرف على الحدود المعرفية التي يملكها ذلك التطبيق عني من خلال الحوار التالي:

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي/ بلاي ويتباي؛ ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق، ص ٤٣ :

(٢) انظر: السابق، ص ٥٦ : ص ٥٧.

(٣) Chat Gpt "شات جي بي تي": هو عبارة عن روبوت محادثة تفاعلي وأحد أنظمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهو يجيب على تساؤلات مختلفة في مجالات متنوعة، وتم تطويره بطريقة تشبه اللغة البشرية في السرد والقواعد الكتابية. - انظر: شعرية الحزن والذكاء الاصطناعي في نماذج مختارة/ هالة يوسف سعيد أبوهاشم، مجلة كلية الآداب، ١٤، مج ٦١، جامعة بنها: كلية الآداب، إبريل ٢٠٢٤م، ص ٤٨٢.

- "هل تعرفني؟"

أجاب: نعم، أعرف أنك باحث في قسم الأدب والنقد، وأنت تعمل حالياً على إعداد بحث حول الذكاء الاصطناعي التوليدي وأثره في الأدب العربي والشعر العربي، إذا كنت بحاجة إلى مساعدة في أي من هذه المواضيع أو أي شيء آخر، فأنا هنا للمساعدة!

- لكنني تناولت معك استفسارات عن البرمجة سابقاً.

أجاب: صحيح، أنت محق. لقد ذكرت سابقاً أنك مبتدئ في البرمجة ومهتم بتطوير الويب. إذا كنت بحاجة إلى أي مساعدة في هذا المجال أيضاً، فلا تتردد في طرح أي أسئلة. هل ترغب في مناقشة شيء متعلق بالبرمجة الآن؟

- إذا أنت لم تعرفني جيداً.

أجاب: أعتذر إذا شعرت بذلك. سأحرص على تحسين تذكري للتفاصيل المتعلقة باهتماماتك المختلفة. لقد ساعدتك سابقاً في مواضيع تتعلق بالبرمجة والأدب، وكل ما يخص هذين المجالين هو جزء من اهتماماتك. إذا كان هناك شيء آخر أو تفاصيل إضافية تود مني تذكرها، لا تتردد في إخباري. أنا هنا للمساعدة بكل ما تحتاجه.

- أنت لم تعرف من أنا ولا في أي مجال أعمل.

أجاب: أعتذر عن أي لبس. بناءً على ما ذكرت سابقاً، أنت باحث في قسم الأدب والنقد، ولديك اهتمام بمواضيع البرمجة وتطوير الويب. إذا كان هناك المزيد من التفاصيل التي ترغب في أن احتفظ بها، أو إذا كانت هناك معلومات معينة ترغب في توضيحها أكثر، فأنا هنا للاستماع والتعلم. هدفي هو أن أقدم لك الدعم والمساعدة المناسبة في جميع مجالات اهتمامك.

- هل تعرفني من سياق كلامي معك؟

أجاب: نعم، بالضبط. ما أعرفه عنك مبني على المحادثات السابقة بيننا. أتعلم عن اهتماماتك وتفاصيل عملك من خلال ما تشاركه معي. إذا كان هناك

أي شيء آخر ترغب في أن أركز عليه أو تذكره، يمكنك إخباري بذلك، وسأحرص على أن أقدمه لك بالشكل الذي يناسب احتياجاتك.

- عرفني بنفسك.

أجاب: أنا "ChatGPT"، نموذج ذكاء اصطناعي تم تطويره بواسطة "OpenAI"، مبني على معمارية "GPT-4" هدفي هو مساعدتك في مجموعة واسعة من المواضيع من خلال تقديم المعلومات، النصائح، والمساعدة في حل المشكلات. أستطيع التعامل مع العديد من المجالات، مثل البرمجة، الأدب، العلوم، والتقنية، وكذلك الإجابة على استفسارات عامة أو تقديم اقتراحات. أنا هنا لأساعدك بأفضل طريقة ممكنة بناءً على معرفتي والتعلم المستمر من المحادثات. إذا كان لديك أي أسئلة أخرى أو إذا كنت بحاجة إلى مساعدة في موضوع معين، فلا تتردد في طرحها!

يشير الحوار السابق بيني وبين "شات جي بي تي" إلى شيء جوهري في منتهى الخطورة، وهي أن المعلومات التي طرحها "شات جي بي تي" عني كانت مبنية على معلومات من خلال مجموعة الاستفسارات والتساؤلات التي دارت بيني وبينه، حيث توضح تلك المعلومات الاهتمامات الموضوعية التي تناولتها من خلال محادثاتي السابقة معه، وهذا يدل على أنه يبني معرفته من خلال التعلم المستمر من المحادثات، وأنه يعتمد على الاستماع والتعلم من تلك المحادثات التي يجريها المستخدمين معه، ما يجعل الإجابة التي يطرحها "شات جي بي تي" ترتكز على معرفة يمكن أن تكون صحيحة أو خاطئة.

فقد سبق وأن تناولت موضوعات متعددة مع "شات جي بي تي" لكن أغلب الاهتمامات والتساؤلات كانت مبنية على موضوع البحث الأدبي الذي أتناوله وأبحث عنه، مع طرح العديد من التساؤلات والاستفسارات الأدبية، ما جعل "شات جي بي تي" يجيب أنني باحث في قسم الأدب والنقد، وهذا في المجلد صحيح بنسبة مئة في المئة، لكن على الرغم من صحة ما قاله كانت لدي رغبة أن

أحطم ثقة "شات جي بي تي" التي رد علي بها، وأن أحاول الوصول إلى حدود معرفته عني، حيث أشرت إليه أنني سألته سابقاً عن أمور متعلقة بالبرمجة والويب، وهذا الأمر الذي سارع بالرد به والتأكيد على صحته وعرض المساعدة في هذا الأمر.

مما دفعني إلى التأكيد لـ "شات جي بي تي" أنه لا يعرفني لكنه اعتذر عن هذا اللبس وعاد مجدداً يؤكد على أنني باحث في قسم الأدب والنقد ومهتم بالبرمجة وتطوير الويب.

والنتيجة التي توصلت إليها من المحادثة تشير إلى أن البناء المعرفي الذي ارتكز عليه تطبيق الذكاء الاصطناعي يعتمد بصورة كبيرة على الجانب الأكبر من اهتمامتي وتساؤلاتي معه، على الرغم من استفساراتي السابقة عن البرمجة ومواقع الويب، وهذا ما يوضح أنه يتعلم من محادثات المستخدمين معه، ويأخذ بمبدأ النسبة والتناسب من تلك المحادثات ويبني عليها معرفة ظهرت في الرد الذي طرحه بأنتي باحث في قسم الأدب والنقد، تلك المعطيات تشير إلى أنه يمكن حدوث تغير في النتائج في حال إذا اختلفت المدخلات وكانت الاهتمامات الأخرى غالبية على اهتماماتي البحثية في الأدب والنقد، ما يقدم نتيجة مغايرة.

المبحث الثاني: الشعر المنتج بالذكاء الاصطناعي: حدود الماضي وآفاق المستقبل.

مع هيمنة الذكاء الاصطناعي على تفكيرنا واللجوء إليه كوسيلة ناجزة وسريعة في شتى المجالات بواقعا المعاصر، بات من الطبيعي وجود هاجس من أن تحل الآلة محل العنصر البشري في إنتاج الإبداع الأدبي، مما يضع العقل البشري أمام تحديات كبيرة، إذا ما استمر التطور في إنشاء تطبيقات للذكاء الاصطناعي تحاكي الإنسان في إنتاج النصوص الأدبية بشتى أجناسها المختلفة، ويأتي حجم التحدي في القوة التخزينية الهائلة من المعلومات التي يمكن أن تملكها الآلة، مع قدرتها الفائقة على استرجاع تلك المعلومات بصورة سريعة تفوق القدرة البشرية، مما يدفع المبدع الحقيقي إلى دخول عوالم جديدة من التحديات.

أولاً: الذكاء الاصطناعي وملامح التحول في النص الشعري:

ترجع البواكير الأولى لاستخدام الحاسوب في إنتاج قصائد شعرية بصورة كاملة إلى عام ١٩٥٩م عندما قام المهندس "ثيلول لوتز"، وعالم اللغويات "ماكس بنس" بصناعة حاسوب لتوليد أشعار بالألمانية، واعتمدا في ذلك على النظرية التوليدية التي طرحها "تشومسكي" في عام ١٩٥٧م، ثم تطور الأمر بعد ذلك، خاصة بعد تحميل أعمال مشاهير الشعراء الأجانب على برامج حاسوبية، فأنتج الأسباني "أنخل كارمونا" ١٩٧٦م أول كتاب أو ديوان شعري كامل أنتجه حاسوب، بعنوان قصائد VZ: شعر أنتجه حاسوب^(١)، ومن بين هذه القصائد:

(١) انظر: العقل الإبداعي الآلي عند مارجريت بودن: دراسة فلسفة الذكاء الاصطناعي/ محمد سليم محمد حنفي، وائل أحمد عبدالله، ص ٨٣٨ - أنظر أيضاً: هل يمكن للحاسوب أن يكتب قصيدة غزلية؟ التقنية الرومانسية والشعر الإلكتروني/ ديونيسيو كانياس، وكارلوس جونثالث تاردون؛ ترجمة عن اللغة الأسبانية د. علي منوفي، ط١، القاهرة:

القصيدة رقم "٧"

متحدون معك دون معرفة

لقد عنَّ للقدر

في أكثر منك لا تتركيني

ففي العودة المخاوف والتوجسات^(١)

ويمكن أن نستوضح الفارق بين القصيدة المكتوبة بصورة آلية كاملة بواسطة الحاسوب والقصيدة التي أبدعها العنصر البشري من خلال قراءة أبيات شعرية تحمل نفس المعنى تقريباً والتأمل في محتواها، فمن أقوال "عنتره بن شداد" في الغزل قصيدة "أتاني طيف عبلة في المنام":

أَتَانِي طَيْفُ عَبْلَةٍ فِي الْمَنَامِ * * فَفَبَّئِنِّي ثَلَاثًا فِي النَّوَامِ

وَوَدَّعَنِي فَأَوْدَعَنِي لَهِيبًا * * أَسْتَرُّهُ وَيَشْغُلُ فِي عِظَامِي

وَلَوْلَا أَنَّنِي أَخْلُو بِنَفْسِي * * وَأَطْفَىُّ بِالدَّمُوعِ جَوَى غِرَامِي

لَمْتُ أَسَى وَكَمْ أَشْكَو لِأَنِّي * * أَعَازُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ التَّمَامِ^(٢)

فمن الواضح رغم امتلاك النص الشعري نفس المضمون والمعاني الدالة عليه نرى تفوق الإبداع لدى العنصر البشري حيث يمتلك العقل البشري مساحة أوسع في الكلمات والتراكيب اللغوية والدلالية والبلاغية القادرة على التعبير

المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م، ص١٩٨ : ص٢٠٠.

(١) هل يمكن للحاسوب أن يكتب قصيدة غزلية؟ التقنية الرومانسية والشعر الإلكتروني/ ديونيسيو كانباس، وكارلوس جونثالث تاردون؛ ترجمة عن اللغة الأسبانية د. علي منوفي،

ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م، ص٢١٧.

(٢) شرح ديوان عنتره / الخطيب التبريزي؛ تقديم مجيد طراد، ط١، بيروت: دار الكتاب

العربي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص١٨٧.

بصورة جمالية وفنية وأسلوبية أغنى بدرجة كبيرة من ما تنتجه الآلة، مما يجعل "التعبير عن هذه القصة، أو محاكاة روائع شكسبير المسرحية مثل: هاملت، وماكبث، وروميو وجولييت بطريقة حسابية دقيقة أمرًا بعيد المنال على الأقل حتى يومنا هذا"^(١)، تلك النتائج تغيرت بصورة نسبية عن السابق في ظل قيام الإنسان بتطوير الآلة وتزويدها بالعديد من النماذج الشعرية والألفاظ والمعاني المتنوعة، وينعكس ذلك على الارتقاء بمستوى النتائج لدرجة تقارب النصوص الشعرية المنتجة بواسطة البشر، وهذا إن دل يدل على أن النظام الآلي يتطور بمرور الزمن، حتى أن النتائج اختلفت عن ذي قبل، ما يجعل المجال يتسع أمام ما يمكن أن تحدته الآلة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي من تقدم في إنتاج النصوص الشعرية والأدبية على اختلاف أنواعها بصورة مماثلة أو متقاربة مع ما يبدهه العنصر البشري.

فعد الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج قصيدة شعرية بنسق أو أسلوب معين يمكن للآلة أن تستحضر تلك القصيدة في بضع ثوان معدودة، حيث تعتمد في استحضارها للقصيدة على القيام بتحليل كميات هائلة من المعلومات والبيانات المخزنة بها من نماذج لشعراء وقصائد وأنماط لغوية موجودة، تقوم الآلة بالتعلم والاسترجاع من تلك الأنماط والعناصر الأسلوبية المختلفة في إنتاج نص شعري وفقًا للمطلوب في سياق ومضمون وفكر محدد من البيانات الموجهة بواسطة المستخدم، وهذا ما يُمكن أنظمة الذكاء الاصطناعي من بناء قصائد وفق معايير شعرية موجودة بالفعل.

(١) العقل الإبداعي الآلي عند ماجرييت بودن: دراسة فلسفة الذكاء الاصطناعي/ محمد سليم محمد حنفي، وائل أحمد عبدالله، ص ٨٣٩.

إن تطور آليات بناء المعرفة بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي وعمل توازن بين منطق الآلة في معالجة مضمون النصوص وقوة الإنسان العاطفية وإحساسه المرهف في كتابة الشعر، سوف تفرز العديد من التكهّنات والاستطلاعات والآراء حول مدى جودة الشعر الناتج عن الذكاء الاصطناعي ومدى ما تمتلكه الآلة من قدرات إبداعية تحاكي نماذج إبداعية مماثلة للعنصر البشري، سوف يوجه النظر إلى ما يحمله الذكاء الاصطناعي من إمكانيات مستقبلية تتعلق بالشعر وبناء القصيدة من الناحية الأسلوبية والفنية واللغوية.

ويرجع تطور آليات الذكاء الاصطناعي إلى امتلاكه خوارزميات التعلم الآلي وهي " المكون الذي يستخدم نتائج المقارنة التي قام بها مكون التقويم لتحديد أي مكونات الأداء مسئولة عن النتائج غير المرضية، ولذلك تحتاج إلى تغيير، ويمكن أن تكون هذه من قاعدة المعرفة أو من مجموعة آليات الاستدلال المنطقي، ولهذا يتعين لمكون التعلم الجيد أن يستعرض في فترات مختلفة التعديلات التي أدخلها ليتأكد أن الأداء العام للبرنامج ككل يتجه إلى الأفضل"^(١). مما يعزز قدرة برامج الذكاء الاصطناعي على إنتاج نصوص شعرية تحاكي ما يكتبه الإنسان، حيث تساعد خوارزميات التعلم من خلال المعرفة المبنية على مجموعة كبيرة من البيانات والنماذج وتحليل ومعالجة البيانات على بناء نماذج شعرية متجددة، حيث يحرص مطورين تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تحسين تجارب بناء القصائد الشعرية من خلال التعرف على تقييمات المستفيدين وردود فعلهم على ما تنتجه الآلة، مما ينبأ عن تطور متوقع في الإنتاج الشعري لآلة الذكاء الاصطناعي في المستقبل.

(١) الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله/ آلان بونيه؛ ترجمة على صبرى فرغلي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أبريل ١٩٩٣م، (عالم المعرفة، ١٧٢)، ص ٢٤٨.

وعند قيام الذكاء الاصطناعي بمهام إنتاج النصوص الشعرية عليه أن يقوم بمعالجة اللغات الطبيعية "Natural language processing"، مما يتيح للحاسوب فهم اللغة البشرية وإنشائها ومعالجتها، وأهم ما يميز تلك العملية أنها تستطيع التعلم بشكل مباشر من البيانات بصورتها الأولية^(١)؛ نظرًا إلى أن معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي "تستخدم خاصية معالجة اللغات الطبيعية، فمعظم تلك الأنظمة يركز على فهم الكمبيوتر للغة التي تُقدم له ولا يركز على مخرجاته اللغوية والسبب أن توليد معالجة اللغات الطبيعية أصعب من قبول معالجة اللغات الطبيعية"^(٢)، وذلك يمثل تحدي لدى مبرمجي آلة الذكاء الاصطناعي من إعداد برمجة لغوية عصبية تمكن الآلة من فهم وتحليل اللغة البشرية، ودمجها في الأنظمة لتعزيز القدرة على إنتاج نصوص شعرية لها مدلول فكري وحس عاطفي لدى المتلقي بما تملكه من مرجعيات ثقافية واجتماعية.

يعد التعلم العميق إنجاز جديد واعد وقائم على شبكات متعددة الطبقات وبه يتم التعرف على الأنماط في البيانات المدخلة على عدة مستويات هرمية، وبذلك يكتشف التعلم العميق تمثيل المعرفة المتعدد المستويات، وبفضل التقدم في تقنيات التعلم العميق والشبكات العصبية الاصطناعية التي تتركب من مجموعة وحدات مترابطة صار الذكاء الاصطناعي يحاكي بنية ووظيفة الدماغ البشري في إنتاج نصوص شعرية ملائمة، مما يتيح معالجة المعلومات وتوليد مخرجات إبداعية، حيث يتم استخدام الشبكات العصبية في تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي

(١) انظر: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية: "تحليل الآراء العربية إلكترونيًا" / أمجد يوسف أبو جبار، ط١، السعودية: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ص١٢٦ .
(٢) الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جدًا / مرجريت إيه بودين، ص٥٧.

قادرة على إنتاج قصائد متماسكة وعلى قدر من الدقة والإقناع والجازبية والجمالية.^(١)

من هنا يتضح مدى تطور الذكاء الاصطناعي وقدرته على صناعة نص شعري مكتمل يحاكي ويمثل نظيره من النماذج المكتوبة بواسطة العنصر البشري، مما يمثل تحولاً جذرياً في كيفية إنتاج وبناء النصوص الشعرية، نتيجة التقدم في قدرة الآلة على توليد نصوص ذات طابع أدبي، ويفتح آفاقاً جديدة لصناعة المحتوى الشعري، ويمثل تحدياً كبيراً أمام المبدعين في المجال الأدبي ولا سيما في إنتاج النصوص الشعرية وترجمتها من ثقافات وعصور مختلفة.

ثانياً: الذكاء الاصطناعي وأصالة النص الشعري:

إن حدوث تطورات متلاحقة في أنظمة الذكاء الاصطناعي نتيجة للاهتمام المتزايد ورغبة المجتمعات في اللجوء إليها في شتى الأمور دفعت المبرمجين إلى إجراء تدريب مستمر لتلك الأنظمة على معالجة اللغات الطبيعية لا سيما اللغة العربية، وتقييم مكثف لتحسين قدراتها الشعرية من خلال دعمها بقصائد متنوعة وأساليب وأنماط مختلفة من الكتابات، وتوليد أبيات شعرية جديدة، والتحقق من جودة مؤلفاتها، مما يساعد في تحسين أداء تلك الأنظمة على تطوير إنتاجها الشعري والوصول إلى درجة أكثر دقة وإقناعاً، وامتلاك نماذج متنوعة ذات إمكانيات واسعة قادرة على محاكاة أشكال متعددة من النصوص، نثرية كانت أم شعرية، وعلى اختيار كلمات ووضعها في سياق مترابط زمنياً ولغوياً.

وللحفاظ على عبق التراث وروح النسق الأصيل والقيمة الفنية والإبداعية للنصوص الشعرية وتحقيق نوع من التقارب الثقافي والاجتماعي، يمكن الاعتماد على عنصرين جوهريين، هما محددات الرؤية لآلة الذكاء الاصطناعي من جهة

(١) انظر: السابق، ص ٤٨، ص ٧٥، ص ٧٦.

ومعالجة اللغة الطبيعية من جهة أخرى، حيث يمكن لهذين المجالين استدعاء وتوثيق النص الأصلي وتعزيز الترابط بين التراث الثقافي الذي يحمله النص الشعري ورؤيته من خلال إمكانات البرمجة اللغوية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وترجمة النصوص القديمة ورقمنتها، مما يساعد على تحقيق التقارب بين الثقافات المختلفة من خلال استلهام التراث اللغوي للنصوص الشعرية.

وفيما يلي يمكن عرض نماذج لمحاكاة الذكاء الاصطناعي للنصوص الشعرية المختلفة باستخدام تطبيق "شات جي بي تي" المجاني وسيتم اختيار النماذج بالرجوع إلى التراث الشعري القديم من ثقافتين مختلفتين وبيان مدى تأثير الذكاء الاصطناعي وقدرته على استلهام النصوص الشعرية ومحاكاة نماذج شعرية مماثلة، مما يفتح آفاقاً واسعة للإبداع الأدبي ويثير الذهن حول التفكير في الموازنة بين الكتابة الإبداعية للعقل البشري وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتساؤلات حول مدى حدود استخدام الكتاب والشعراء إمكانات الذكاء الاصطناعي كأداة للمساعدة في تعزيز أعمالهم، دون أن يُفقد الدور الأساسي للكتابة البشرية التي تمتلك قوة فريدة تجسد الروح الإنسانية.

محاكاة الذكاء الاصطناعي للنصوص الشعرية في العصر العباسي: "المتنبي" نموذجاً.

في ظل التطور الهائل الذي تملكه أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحمل المستقبل عما قريب صورة أفضل تجعلنا نرى الآلات تقوم بكتابة مثالية للنص الشعري، عندما نتعرف بصورة شاملة على جميع قصائد العصر العباسي وتكتب مثلها أو أفضل منها، بينما في المقابل تزداد المخاوف حول تقزم حدود العقل البشري من كثرة الاستسهال والاعتماد شبه الكلي على الآلة الذي يقضي بالأنا نتمكن من كتابة إلا ما يدور في فلكنا الضيق وما قد نفهمه من قراءات قديمة.

وهنا تقع المفارقة التي تجعل الذكاء الاصطناعي يكتب قصائدًا وأشعارًا من أزمنة الماضي ويسافر بالزمن في عصرنا الحاضر ليحاكي أشعار "المتنبي" ويتحقق قوله: "أريد من زمني ذا أن يبلغني * * ما ليس يبلغه من نفسه الزمن"^(١). فقول "المتنبي" يعبر عن مدى ما يصبو إليه من طموح ليس له حدود، مما يبرز إدراكه ورؤيته التي تمتد وتتجاوز الحدود الطبيعية للزمن، ووعيه بالحاضر الزمني الذي يعيش فيه وما سوف يكشفه المستقبل من أحداث، وهذا ما يعكس ثقة "المتنبي" بذاته التي يراها تتطلع إلى المستقبل الذي لا يمكن للزمن نفسه أن يبلغه، فلجوء "المتنبي" إلى المعيار الزمني في البيت السابق يؤكد شعوره بالاعتراب الحاضر في زمنه، ونظرته الثاقبة في علو شأنه وقدرته على تحقيق طموحه وأن يمنحه الزمن ما يتمناه.

ويمكن القول بأن نبوءة "المتنبي" قد تحققت بشكل ما مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تستطيع اليوم محاكاة أسلوبه الشعري، فقد أصبح بإمكان نماذج التعلم العميق، مثل "GPT-4"، "Felo"، "DeepSeek"، وغيره من الأنظمة المتقدمة، القيام بتوليد نصوص شعرية مستوحاة من أساليب شعراء لهم بصمات واضحة وجلية في العصر العباسي أمثال "المتنبي"، وهذا يحقق توافقاً بين الماضي المتجسد في أشعار "المتنبي" التي تحمل طموحه باستشراف المستقبل ورؤية نتاجه الشعري يحطم حدود الزمن من خلال تطور أنظمة الذكاء الاصطناعي القادرة على إعادة إحياء أسلوب "المتنبي" وإنتاج نصوص جديدة مستوحاة من قصائده وأشعاره.

(١) ديوان المتنبي/ أبو الطيب المتنبي، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ص ٤٧١.

وقد وقع الاختيار على قصيدة "على قدر أهل العزم"^(١) لأنها تمثل أحد القصائد التي تشير إلى "النضج الفني للمتنبّي في مرحلته الثانية، إذ بدا فيها واضحًا تمكنه من أدواته الشعرية"^(٢)، تلك القصيدة التي مدح بها "سيف الدولة الحمداني" لانتصاره على الأعداء والتعبير عن قوته وعزمه في حماية الدولة العباسية، لذا سيتم عرض نماذج من محادثات "شات جي بي تي" للوقوف على إمكاناته في استدعاء القصيدة ومحاكاة أسلوب "المتنبّي" وتحليل النماذج الشعرية المحاكاة بواسطة الذكاء الاصطناعي، ومقارنتها بقصيدة "المتنبّي" التي تمثل نموذجًا حيًا للأصالة الشعرية، وذلك من حيث: البناء اللغوي وما يشمله من معجم للألفاظ والتراكيب اللغوية، والبناء الفني بما يحمله من صور بلاغية ووزن عروضي وإيقاع وقافية، والتجربة الشعرية وعمقها ومدى صدقها، وتهدف هذه المقارنة إلى الوقوف على الفروق الدقيقة بين الإبداع البشري الأصيل والمحاكاة التي يصوغها الذكاء الاصطناعي، وما إذا كان قادرًا على مجازة العقل البشري في التنوع والابتكار أم سيطر في سياق التقليد والمحاكاة، وذلك فيما يلي:

- اكتب قصيدة "على قدر أهل العزم تأتي العزائم" التي صاغها "المتنبّي" في مدح "سيف الدولة".

أجاب "شات جي بي تي":

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ * * * وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارها * * * وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ
يكلفُ سيفَ الدولةِ الجيشَ همّةً * * * وقد عجزتْ عنه الجيوشُ الخضارمُ

(١) ديوان المتنبّي/ أبو الطيب المتنبّي، ص ٣٨٥.

(٢) قصيدة المتنبّي (على قدر أهل العزم...) نقد وتحليل/ إسماعيل خلباص حمادي، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ٦٤، العراق: جامعة أهل البيت، ١٧ مايو ٢٠٠٨م، ص ٣٠٤.

ويطلبُ عندَ الناسِ ما عندَ نفسه * * * وذلك ما لا تدعيه الضراعُمُ
يفدي أتمَّ الطيرِ عمرًا سلاحه * * * نسورُ الفلا أحداثُها والقشاعُمُ
وما ضره خلقٌ بغيرِ مناسبة * * * ولا عيشةٌ تخلو منَ النكداتِ
هو البحرُ غصنٌ به متى كلفَ الضرعُ * * * زبدٌ، وله الموجات حينَ همومه

نجد أن نص قصيدة "على قدرِ أهلِ العزم" التي أنتجها "شات جي بي تي" والمنسوبة إلى الشاعر "المتنبي" جاءت صحيحة حتى البيت الخامس ومطابقة بالفعل للأبيات التي صاغها "المتنبي" في قصيدته، إلا أنه تبين اختلاف البيتين السادس والسابع عن الأبيات الموجودة بالقصيدة الأصلية، وتغير الوزن والقافية في البيتين عن الأبيات الخمسة السابقة، مما يشير إلى قصور في معرفة "شات جي بي تي" بقصيدة "المتنبي" بصورة كاملة.

وفي محاولة أخرى تم تجربة القيام بتدريب سريع للنظام للحصول على نتيجة مثالية من استدعاء النص الأصلي لقصيدة "المتنبي"، حيث تم تزويد "شات جي بي تي" بملف ورد يحمل جميع الأبيات الصحيحة من قصيدة "على قدر أهل العزم تأتي العزائم"، وبالتالي تبين قيام النظام الإلكتروني بنقل وكتابة الأبيات الموجودة في ملف الورد بصورة آلية وقام "شات جي بي تي" بعرضها على صفحة الدردشة الخاصة به، وعند سؤاله مرة أخرى عن القصيدة كتبها من جديد بصورة مثالية وصحيحة من أول بيت حتى آخر بيت في القصيدة، ولكن مع فتح نافذة حوارية جديدة مع "شات جي بي تي" وإعادة سؤاله عن قصيدة "المتنبي" ذاتها، قام بكتابتها من البيت الأول حتى البيت الثالث عشر فقط، وجاءت جميع الأبيات التي أوردتها صحيحة ومطابقة لقصيدة "المتنبي" الأصلية، ما يؤكد قدرة الذكاء الاصطناعي على استقبال المعلومات والاحتفاظ بها بصورة لحظية وسريعة جدًا، لكن السؤال الذي يطرح نفسه ماذا لو أن القصيدة التي أعطيتها له

خاطئة أو تحمل أى أخطاء أو قصيدة منسوبة لشاعر آخر، كانت الإجابة ستحمل نفس الخطأ.

وعلى هذا تم استكمال المحادثة بالصورة التالية:

أنشئ قصيدة تحاكي أسلوب "المتنبي" في قصيدته "على قدر أهل العزم تأتي العزائم" عن (مدح سيف الدولة) مع إبدال سيف الدولة بالرئيس السادات في انتصارات أكتوبر على الإسرائيليين.
أجاب "شات جي بي تي":

سأحاول محاكاة أسلوب "المتنبي" في قصيدته الشهيرة "على قدر أهل العزم تأتي العزائم" مع الإشارة إلى الرئيس المصري الراحل "محمد أنور السادات" ودوره في انتصارات أكتوبر على الإسرائيليين؛ سألتزم بالوزن والقافية وأحاول الحفاظ على روح "المتنبي" في المدح والفخر:

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ * * وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ
رأيناكَ يا ساداتِ حينَ جيوشُنَا * * تقدّمُ في أرضِ العدوِّ وتحجُمُ
بعزمِكَ خضنا الحربَ نصرًا مؤزرًا * * وفي روحِكَ العليا بدا المجدُّ يعتزُمُ
أردتَ لنا حقَّ الحياةِ كرامةً * * فكانَ لنا في كلِّ ميدانٍ معالِمُ
بنصرِكَ في أكتوبرِ الفخرُ قد بدا * * وفي كلِّ قلبٍ للشجاعةِ ملاحمُ
قد كنتَ للشعبِ الحبيبِ قائداً * * وفي دربِكَ النصرُ العظيمُ يُراكمُ
أقمتَ بنيانَ السلامِ بعزِّكَ * * وفي ظلِّكَ الأمنُ الوثيرُ يسهمُ
أيا بطلَ التحريرِ يا من بفعلهِ * * تُسطرُّ في تاريخنا ألفَ مكرمةٍ
كأنكَ في الميدانِ بدرٌ مُنورٌ * * تضيءُ بهِ الأنوارُ في ليلٍ مظلمِ

يبدو في الأبيات السابقة قيام "شات جي بي تي" بمحاكاة أسلوب "المتنبي" في التعبير عن مشاعر الفخر والاعتزاز بالرئيس "السادات" وانتصاراته في حرب أكتوبر، حيث احتفظ بالبيت الأول كما هو دون إجراء أي تغيير، في حين قام

في البيت الثاني بذكر الرئيس "السادات"، إلا أنه تبين ظهور خلل واضح في الوزن العروضي وضعف التوازن بين الشطرين في كثير من الأبيات، مما يؤثر على الموسيقى والإيقاع الشعري، ويجعل القصيدة لا ترتقي من حيث الابتكار الجمالي أو البلاغي من مستوى قصيدة "المتنبي"، إذ تعتمد على صور ومجازات معتادة، وتم استكمال المحادثة بطلب آخر:

احتفظ بالنص مع تغيير على قدر أهل العزم تأتي العزائم.
أجاب "شات جي بي تي":

بالطبع، سأحتفظ بالنص مع تغيير المطلوب. إليك القصيدة المعدلة:

تأتي العزائم حين أهل العزم يقدم * * وتزهو الكرامات في قوم يعظم

قام "شات جي بي تي" فعلاً بالتعديل في البيت الأول فقط مع الاحتفاظ بالروح الأصلية للنص والألفاظ الواردة مع عمل تأخير وتقديم للألفاظ الأصلية دون إجراء تغييرات جوهرية، وقد تم إعادة الطلب بتغيير الألفاظ المستخدمة في النص الشعري:

أرجو عدم استخدام أي ألفاظ واردة بنص قصيدة المتنبي (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) مع الاحتفاظ بأسلوب "المتنبي" في القصيدة واعتبارات الوزن والقافية.

أجاب "شات جي بي تي":

بالطبع، سأعيد صياغة القصيدة مع الحفاظ على الأسلوب والاعتبارات الشعرية "للمتنبي" دون استخدام أي ألفاظ من قصيدته "على قدر أهل العزم تأتي العزائم": قصيدة في مدح الرئيس السادات.

تبنى النجاحات بأيدي الشجعان * * وتشرق الأوطان بعزم الفرسان
رأيناك يا سادات حين جنودنا * * تخوض الملاحم في ثبات الإيمان
بإصرارك قد حققت نصراً مبيناً * * وفي قلبك الفدأ انبعثت أمان

طلبت لنا حقَّ الحياةِ بكِرامَةٍ * * فكانتْ لنا في كلِّ ساحةٍ بُنيانِ
في أكتوبرِ المجدُ بدا في انطلاقةٍ * * وفي كلِّ جيلٍ تتوالى الألحانِ
قد كنتَ للشعبِ الوفيَّ قائدًا * * وفي خطاكِ النصرُ زادَ وبيانِ
أقمتَ دعائمَ السلامِ بحكمةٍ * * وفي ظلكِ الطيبُ نمتَ أمانِ
أيا فارسَ التحريرِ يا من جُهدِهِ * * تُسطرُ في التاريخِ أبهى عنوانِ

يتضح في نظم "شات جي بي تي" للأبيات محاكاته أسلوب "المتنبي" مع حدوث خلل في وزن الأبيات مع الالتزام بالقافية من خلال استبدال قافية "الميم" بقافية "النون المكسورة"، واستبعاد الألفاظ الواردة في نص قصيدة "على قدر أهل العزم تأتي العزائم"، فالقصيدة تبدو أقرب إلى النظم الشعري الحر منها إلى قصيدة عروضية؛ حيث حاول "شات جي بي تي" محاكاة النموذج العمودي الكلاسيكي لكنه لم يلتزم بالوزن العروضي التزامًا دقيقًا، مما أثر على الموسيقى الداخلية لعدم انتظام الوزن، لذلك يمكن تصنيف القصيدة ضمن الشعر المفقى غير الموزون أو القصيدة النثرية ذات الإيقاع التقليدي.

ومع تكرار الطلب بمحاكاة أسلوب "المتنبي" في قصيدته "على قدر أهل العزم تأتي العزائم" التي يمدح فيها "سيف الدولة"، مع إبدال شخصية "سيف الدولة" بشخصية الرئيس "السادات" في انتصارات أكتوبر على الإسرائيليين.
أجاب "شات جي بي تي":

سأحاول محاكاة أسلوب "المتنبي" في قصيدته الشهيرة "على قدر أهل العزم تأتي العزائم"، مع استخدام نفس الأسلوب لمدح الرئيس المصري الراحل "محمد أنور السادات" ودوره في انتصارات أكتوبر على الإسرائيليين. سألتزم بالوزن والقافية وأحاول الحفاظ على روح "المتنبي" في المدح والفخر.

على نهجِ أهلِ الحقِّ تأتي البطولاتُ * * وتُبنى على أيدي الأباةِ الحضاراتُ
إذا ما اشدَّتْ أقدامُ قومٍ وُلدوا * * للعزِّ صارتْ في الميدانِ الراياتُ

بصبرك يا سادات هانت مصاعب * * وفي قلبك الصلد انبعثت الانتصارات
رأيناك في أكتوبر شمسًا مشعة * * تضيء لنا درب الفخار والرايات
وقفت كما الطود العظيم بعزة * * وما هزك الغدر ولا خابت الرويات
تحديت جيشًا ظن أنك خاضع * * فزلزلته حتى تهاوت منارات
وعدت لنا أرضاً بها الخير ناضر * * فصارت بهمتك عزيزات ساحات
أيا قائد التحرير، منك شجاعة * * تُخلد في صفحات مجد وتاريخات
زرعت لنا فخر السلام بحكمة * * وفيك رجاء الأمن ينهي المخاوفات

يتضح في نظم "شات جي بي تي" وجود تفاوت في الوزن العروضي والموسيقى الشعرية، حيث حاول الالتزام ببحر الطويل كما في قصيدة "المتنبي"، لكنه لم يوفق في ذلك لوجود كسر عروضي واضح في كثير من الأبيات، أما القافية فقد التزم التزامًا شكليًا، إذ جاءت أواخر الأبيات متشابهة صوتيًا، لكنها افتقدت التوافق التام في الوزن أو المعنى أحيانًا.

ويشكل البناء اللغوي في النص الأساس الأول وسمة رئيسة من سمات نتاج الشاعر وبناء أفكاره والتعبير عن تجربته الشعرية، لذا كان من الضروري التعرف على أهم خصائص بناء المعجم اللغوي بما يحتويه من صياغة وتراكيب وجمل ومفردات تعبر عن سياق النص الشعري ودلالاته، فيتضح الفارق في مستوى البناء اللغوي بين قصيدة "المتنبي" والقصائد التي تم محاكاتها بواسطة "شات جي بي تي"، وسيتم التطرق لذلك الفارق من خلال عرض نماذج لثلاثة أبيات:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * * وتأتي على قدر الكرام المكارم
تبنى النجاحات بأيدي الشجعان * * وتشرق الأوطان بعزم الفرسان
على نهج أهل الحق تأتي البطولات * * وتبنى على أيدي الأبوة الحضارات

ففي البيت الأول "للمنتبي" يوجد توازي بين الشطرين من خلال تكرار الفعل "تأتي" مما يخلق إيقاعاً لغوياً وانسجاماً موسيقياً، بعكس البيت الثاني المحاكي بواسطة "شات جي بي تي" غاب فيه الانسجام والتوازي البنيوي، فنجد الفعل "تشرق" لا يتوازي وظيفياً مع "تُبنى"، كما أن "بعزم الفرسان" لا تتوافق بنيوياً مع "بأيدي الشجعان"، وجاء البيت الثالث قريباً نسبياً من أسلوب "المنتبي" في التركيب اللغوي والسلامة النحوية، حيث جاءت الجملة الفعلية "تُبنى على أيدي الأباة الحضارات" أقرب إلى جملة "تأتي على قدر الكرام المكارم" في البيت الأصلي، إلا أن بيت "المنتبي" يبقى أكثر إحكاماً من الناحية اللغوية والتوازن التركيبي، مما يمثل صعوبة في محاكاته دون فهم عميق لمعاني الكلمات والدلالات التي تحملها الجملة الشعرية العربية.

فاستخدام "المنتبي" الجار والمجرور في قوله: "على قدر أهل العزم تأتي العزائم" ينلوه لفظة تعبيرية قوية ذات قيمة في المعنى "قدر" مما يضيف عمقاً للجملة الشعرية وبلاغة المعنى في المقابلة بين "أهل العزم" و"الكرام"، وبين "العزائم" و"المكارم"، بعكس كلمة "النهج" في قول: "على نهج أهل الحق تأتي البطولات" التي تعد أقل تأثيراً دلاليًا، مع غياب الأسلوب البلاغي في البيت المحاكي بواسطة الذكاء الاصطناعي.

ويعزز "المنتبي" في قوله: "تأتي العزائم" و"تأتي المكارم" التماثل البلاغي عبر تكرار الفعل ذاته، ما يكسب البيت إيقاعاً متوازنًا، ويرسخ تماثلًا بنيويًا دقيقًا بين الشطرين، يفضي إلى تناغم صوتي مميز يدعم الأثر الجمالي في المتلقي، في حين استخدام "شات جي بي تي" فعلين مختلفين بقول: "تأتي البطولات" و"تُبنى الحضارات"، يضعف الانسجام البنائي والإيقاعي، وتلك المقارنة تمثل تحديًا قائمًا أمام الذكاء الاصطناعي، فلا يمكنه الاقتراب من قدرة العقل البشري في إبداع النصوص الشعرية دون فهم عميق لمعاني الكلمات والدلالات التي تحملها الجملة الشعرية العربية.

وفي قول: "تأتي على قدر الكرام المكارم"، تبرز عبقرية "المتنبي" في المزوجة بين "الكرام" و"المكارم"؛ إذ تربط الكلمة الأولى بين الممدوح وفضائله، والكلمة الثانية بين الأعمال العظيمة وأهلها، وينساب المعنى بانسجام عميق، وفي المقابل نجد تعبير "شات جي بي تي" "ثبني على أيدي الأباة الحضارات" الذي يحاكي معنى "المتنبي"، لكن دون أن يصل إلى نفس المستوى من الإحكام البلاغي؛ فالمتنبي يمتاز بطباق موسيقي في الألفاظ، فضلاً عن براعته في توظيف المعاني المتعددة في كلمات بسيطة.

ومع تكرار النماذج التي عرضها الذكاء الاصطناعي تتضح قدرته على استدعاء النصوص بألفاظ تحافظ على تقارب المعنى والسياق الرئيس للفكرة التي تدور حولها الأبيات، لكن مع المقارنة نرى أنها لم تصل إلى قدرة "المتنبي" التي تتحلى بجزالة الألفاظ وتناسقها، وبناء تراكيب لغوية ذات قوة وإيحاء، ما يمنح شعره طابعاً فريداً، فتتمثل قوة "المتنبي" في اختيار الألفاظ التي تتناسب مع غرض القصيدة وطبيعة موضوعها، وتجتمع فيها الفصاحة والجزالة والدقة التعبيرية، مما يخلق وقعاً بليغاً يظل عالقاً في ذهن المتلقي، أما أسلوب الأبيات الشعرية التي تم محاكاتها بواسطة الذكاء الاصطناعي تميل إلى التقريرية، ونفتقد إلى المفارقة البلاغية أو التكتيف الدلالي الذي نجده عند "المتنبي".

وفي ضوء محاولات الذكاء الاصطناعي لمحاكاة أسلوب "المتنبي"، يظهر بوضوح السمات الأسلوبية الخاصة التي تميّز الإنتاج الآلي، والتي تميل في معظمها إلى المباشرة والوضوح بعكس أسلوب "المتنبي" وقدرته على انتقاء مفرداته بدقة بالغة وعمق دلالي، ما يستدعي تفاعل المتلقي مع النص وتحليله والتفكير في أبعاده الفلسفية وتحليل مضمونه، ومن هنا تتجلى خصوصية الإبداع الشعري البشري في مقابل محدودية الذكاء الاصطناعي الذي - رغم قدرته على المحاكاة الشكلية - يفتقر إلى خلق نوع من التوتر الحسي والانفعالي الذي يُشكل جوهر الشعر الحقيقي.

فالذكاء الاصطناعي ربما يكون قادرًا على إنتاج قصائد تقليدية من الناحية التقنية، لكنه لم يصل إلى الحد الذي يجعله يتجاوز الكاتب البشري في التعبير العميق عن التجربة الشخصية والذاتية، لافتقاده الوعي والشعور بالمعاناة والأمل والحب، وهى جوهر الكتابة الأدبية، فالشعر الحقيقي يحمل مشاعر كاتبه ووجهة نظره وانفعالاته الداخلية.

كل تلك المؤشرات تمثل تحديات أمام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تسعى إلى محاكاة الشعر العربي التقليدي، ما يتطلب تحسين النماذج للتعامل بشكل أفضل مع الشعر العربي المعقد من خلال زيادة التدريب على خصائص فنية ولغوية محددة، مع وجود مؤشرات تعكس ضعف تطبيق "شات جي بي تي" في التحلي بالدقة الثقافية، وأمانة النقل التي تحافظ على أصالة النص الشعري من التحريف واختلاط الأنساب للنصوص الشعرية لذا وجب على مستخدمي تطبيقات الذكاء الاصطناعي المراجعة الدقيقة والحثيثة لكل ما يصدر من تلك التطبيقات من معلومات تمس الثوابت الدينية والأخلاقية والتراثية.

ب- الذكاء الاصطناعي وترجمة النصوص الشعرية: الكوميديا الإلهية لدانتي أليغييري أنموذجًا.

ترجع بدايات الترجمة الأدبية في مصر إلى الغزو الفرنسي عام ١٧٩٨م، الأمر الذي مهد الاتصال بالثقافة الفرنسية منذ هذا التاريخ حتى تطور الاتصال تدريجيًا، وأخذت جوانب عدة تتبلور ملامحها في إطار الفكر المصري والثقافة المصرية بصفة عامة، ومع الاهتمام بالبعثات العلمية للغرب تم دفع أبناء مصر إلى خوض تجارب ثقافية وعلمية جديدة، وكان من أشهرها بعثة سنة ١٨٢٨م التي عين رفاعة الطهطاوى إماما لها. والذي لم يترك الفرصة كي يتعلم الفرنسية ويطلع على ثقافة الغرب، وهذا ما جعله رائدًا من رواد حركة الترجمة في مصر،

نظرًا لما بذله من جهد في تعريف المتقنين المصريين، والمتعلمين بجوانب المعرفة والثقافة والعلوم الغربية المختلفة.^(١)

ومنذ ذلك التاريخ صارت الترجمات الأدبية تلعب دورًا كبيرًا في القيام بالتقارب الثقافي بين الشعوب المختلفة ونقل الأفكار والمشاعر من لغة إلى أخرى، وتوسيع رؤية المتلقي وجعله يحلق في آفاق جديدة بما تتيح له الأعمال الأدبية من معارف عبر لغات وثقافات مختلفة، مما يعزز دور الترجمة في تحقيق التقارب من خلال التعرف على قضايا ومضامين تجعلهم يتعايشون مع عوالم مختلفة عما أفوه في ثقافتهم.

ومع التطور التكنولوجي المتلاحق ظهرت آليات وأدوات للترجمة بصورة آلية تنافس الترجمة البشرية، ما جعل الترجمات الآلية تنتشر بصورة واسعة في شتى المجالات نظرًا لسهولة الوصول إليها وسرعتها، وقدرتها على معالجة اللغات الطبيعية، ويرجع بدايات الترجمة الآلية إلى ترجمة النصوص من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الروسية، ومن الأمثلة الأكثر شيوعاً للمترجمات المستخدمة على الإنترنت محرك الترجمة Google Translate من شركة جوجل، ومحرك الترجمة Bing من شركة مايكروسوفت.

فكانت البدايات الأولى لخوارزميات الترجمة الآلية تتطلب فهمًا عميقًا للغات الطبيعية وجهدًا كبيرًا لتحويلها إلى لغة برمجية يسهل على الحاسوب فهمها، ولكن مع انتشار تعلم الآلة - وخاصة التعلم العميق مؤخرًا - أصبحت خوارزميات الترجمة الآلية ذات فعالية أكبر وامتدت إلى لغات عديدة، وأصبحت تستفيد من الكم الهائل من النصوص التي يتم إنتاجها بلغات عديدة يوميًا على

(١) انظر: الشعر المترجم وحركة التجديد في الشعر الحديث/ حلمي بدير، ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١م، ص١٢.

شبكة الإنترنت، وشهدت الترجمة من وإلى اللغة العربية مؤخرًا اهتمامًا واضحًا^(١)، لا سيما الترجمة الأدبية التي صارت تفتح نوافذ على عوالم مختلفة، وتنقل مشاعر وأفكار الشعوب، وتبني جسورًا من التفاهم الإنساني والمعرفة، مما يزيد من قوة الترابط والتقارب من خلال تجارب متنوعة وشاملة تتجاوز الاختلافات اللغوية أو الثقافية.

وسوف نعرض الأنشودة الثالثة من النشيد الأول: الجحيم؛ من "الكوميديا الإلهية لدانتي"، وهي ملحمة شعرية تتناول رحلة تخيلية "لدانتي عبر" الجحيم، المطهر، الجنة"، وهي مليئة بالرموز والدلالات الأخلاقية واللاهوتية، حيث تبدأ الأنشودة بوصف بوابة "الجحيم"، حيث يجد من يدخلها عبارة محفورة تحذرهم من طبيعة الجحيم الأبدية، وهذه العبارة بمثابة رسالة تحذير وتأكيد على المصير الذي ينتظر من يدخل هذا المكان.

وتشير الأنشودة إلى القوة الإلهية التي شكلت الجحيم بالعدل والحكمة والمحبة، ويعكس ذلك النظرة المسيحية في القرون الوسطى حول الاعتقاد بأن "الجحيم" ليس مجرد عقوبة عفوية بل جزء من نظام كوني يرتكز على عدالة إلهية مطلقة تعاقب الخطايا دون استثناء.

ونرى في الأنشودة دعوة للداخلين بترك كل أمل قبل دخول "الجحيم"، في عبارة "اطرحوا عنكم كل أمل"، التي تحمل دلالة قوية على اليأس المطلق، إذ لا يمكن الرجوع من ذلك المكان الذي تنعدم فيه الرحمة والغفران، ما يجعل من تلك الأنشودة صورة بليغة تعكس فلسفة العصور الوسطى حول العدالة والعقاب، حيث

(١) انظر: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية: "شاعر بلا مشاعر: تجربة في الشعر العربي الآلي باستخدام التعلم العميق" / غريب وأجب غريب، ص ١٦٨.

تصور الجحيم كعالم من العذاب الذي خُلق بعناية إلهية ليكون ملاذًا أبديًا للشر والخطايا.

وفيما يلي طلبت من "شات جي بي تي" القيام باستدعاء النص باللغة الأصلية للأنشودة الثالثة من النشيد الأول: الجحيم؛ من الكوميديا الإلهية لدانتلي، فكانت اجابته:

بالطبع، إليك النص الأصلي للأنشودة الثالثة من الجحيم في الكوميديا الإلهية لدانتلي أليغييري، مكتوبة باللغة الإيطالية القديمة:

Canto III: Inferno

**Per me si va ne la città dolente،
per me si va ne l'eterno dolore،
per me si va tra la perduta gente.
Giustizia mosse il mio alto fattore،
fecemi la divina podestate،
la somma sapienza e 'l primo amore.
Dinanzi a me non fuor cose create
se non etterne, e io eterno duro.
Lasciate ogne speranza, voi ch'intrate.**

وبعد ذلك تم استكمال المحادثة بسؤال "شات جي بي تي" عن المصدر الذي اعتمد عليه في استدعاء النص الأصلي للأنشودة:
ما مصدرك الذي أتيت منه بالنص الإيطالي الأصلي للأنشودة:
أجاب "شات جي بي تي":

النص الإيطالي الذي قدمته مأخوذاً من الصيغة المعتمدة للنص الأصلي لـ الكوميديا الإلهية، والتي تُعتبر متاحة على نطاق واسع في المجال العام، وغالباً ما يتم نشرها بدون فروق كبيرة عبر الطباعات القياسية للأعمال الكلاسيكية الإيطالية. يمكن العثور على نص الكوميديا الإلهية في مواقع مثل:

"Dante Online" الذي تديره مؤسسة "دانتي أليغييري"، وأيضًا في مصادر رقمية مفتوحة مثل "Wikisource"، حيث تتوفر نسخ متعددة للنص الأصلي، وعلى هذا تم طلب ترجمة النص الأصلي إلى اللغة العربية كالتالي:
هل يمكنك ترجمة النص السابق إلى اللغة العربية:

أجاب "شات جي بي تي": بالتأكيد، إليك ترجمة الأبيات من الأنشودة الثالثة من الجحيم في الكوميديا الإلهية إلى اللغة العربية:

"بواسطتي تعبرون إلى مدينة الأحران، بواسطتي تعبرون إلى الألم الأبدي، بواسطتي تعبرون بين القوم الهالكين. العدل حرّك صانعي الأعلى؛ لقد صنعتني القدرة الإلهية، والحكمة العليا، والحب الأول. لم تُخلق أشياء قبلي سوى الأبدية، وأنا أبدية مثلها. تركت كل الآمال، يا من تدخلون! هذه الكلمات ذات اللون الداكن رأيتها مكتوبة على قمة باب، فقلت: يا معلّمِي، معانيها صعبة عليّ. فقال لي، كشخص حكيم: هنا يجب أن تترك كل شكّ؛ يجب أن تموت كل جبانة هنا. لقد وصلنا إلى المكان الذي أخبرتك عنه حيث سترى النفوس المعدّبة التي فقدت نعمة العقل."

قام شات جي بي تي بإعداد الترجمة مع الحفاظ على جوهر النص الأصلي مع محاولته القيام بنقل روح الأبيات التي كتبها "دانتي أليغييري" باختيار ألفاظ تعبر بصورة دقيقة وقريبة من المضمون الجمالي للنص الأصلي.

وتم تكرار الطلب من شات جي بي تي للقيام بالترجمة بصورة مختلفة عن الترجمة السابقة: **هل لديك ترجمة أخرى:**

أجاب "شات جي بي تي": بالتأكيد، إليك ترجمة أخرى للأبيات، تحتفظ بروح النص الأصلي وتقدم تفسيرًا آخر للأبيات:

"عبر بوابتي تدخلون مدينة الأحران، عبر بوابتي تعبرون إلى العذاب الأبدي، عبر بوابتي تدخلون بين النفوس الهالكة. العدل حرّك صانعي الأعظم؛ لقد صنعني الله بقدرته، وبحكمته العليا، وبالمحبة الأولى. لم يُخلق شيء قبلي

سوى الأشياء الأزلية، وأنا أبدية مثلها. تخلّوا عن كل أمل، أنتم الداخلون هنا! رأيت هذه الكلمات مكتوبة بلون قاتم في أعلى البوابة، فقلت: "يا أستاذي، هذه العبارات عسيرة عليّ." فقال لي، بلهجة العارف: "هنا ينبغي أن تخلع عنك كل شك، وكل جبنٍ يجب أن يموت هنا." لقد وصلنا إلى المكان الذي أخبرتك عنه، حيث ستري أرواح المعدّبين، أولئك الذين فقدوا نعمة العقل."

تمت إعادة الصياغة في هذه الترجمة لتكون أكثر سلاسة باللغة العربية مع الحفاظ على المعاني العميقة للنص الأصلي، وتقديم لمحة عن أسلوب "دانتي" وأفكاره، هذا وقد اقتضت الدراسة عرض ترجمة نفس نص الأنشودة بواسطة العنصر البشري من خلال عرض ترجمتين مختلفتين فيما يلي:

(١) عرض النص المترجم بواسطة الأستاذ "كاظم جهاد":

"عبري يذهب السائرون إلى مدينة العذاب عبري يذهبون إلى الألم الأبدي عبري يذهبون بين القوم الهالكين. العدالة حرّكت صانعي الأسمى، القدرة الإلهية خلقتني والحكمة العليا والحب الأوّل. قبلي لم يُخلق أي شيء إلا وكان أبدياً^(١). وأنا أبدية أدوم. أيها الداخلون اطرحوا عنكم كل أمل. هذه الكلمات الدكناء رأيتها مكتوبة في أعلى باب؛ فقلت: "يا أستاذي، إن معناها لباهض. فقال لي، وقد قرأ سوانح أفكاره: ينبغي أن تتخلى هنا عن كل ريبة؛ وينبغي أن يموت هنا كل

(١) هذه الأبيات تعكس الاعتقاد الذي كان سائداً بأن الجحيم نجمت عن سقوط لوسيفير (ملك بابل في العهد القديم، صار في القرون الوسطى يرمز إلى الشيطان) على الأرض، بعيد عن خلق الملائكة الذين سيتمرد بعضهم ويعصى الله. كل ما خلق قبل الجحيم (الملائكة والسماوات والمادة الخالصة) هو بحسب هذا الاعتقاد أبدي - أنظر: الكوميديا الإلهية/ دانتي أليغييري؛ ترجمة كاظم جهاد، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م، (النشيد الأول: الجحيم؛ الأنشودة الثالثة)، الهامش ص ١٥٣.

خور. هو ذا الموضع الذي كلمتك عنه، حيث ستبصر القوم المعذبين الذين
أضاعوا خيرات العقل." (١)

(٢) عرض النص بترجمة الأستاذ "حسن عثمان":

"هنا الطريق إلى مدينة العذاب، هنا الطريق إلى الألم الأبدى هنا الطريق
إلى القوم المالكين لقد حركت العدالة صانعي الأعلى، وخلقتى القدرة الإلهية
والحكمة العليا والحب الأول يخلق قبلى شيء سوى ما هو أبدى، وإنى باق إلى
الأبد. أيها الداخلون، اطرحوا عنكم كل أمل هذه الكلمات رأيتها مكتوبة بلون
داكن، في ذروة باب، فقلت: أستاذي، إن معناها قاس على نفسي: هنا ينبغي أن
تطرح عنك كل شك؛ وأجابني جواب خبير وهنا ينبغي أن يموت كل خور لقد
وصلنا إلى المكان الذي أخبرتك أنك ستزى فيه القوم المعذبين، الذين فقدوا غاية
العقل." (٢)

إن النصوص المترجمة من "الكوميديا الإلهية" هي الكوميديا ذاتها. ولا
يمكن أن تعبر الترجمات المختلفة مهما كانت دقتها عن ما أراد "دانتي" التعبير
عنه تماماً، فقد أعرب "دانتي" نفسه عن عدم اعتداده بترجمة الشعر، حيث يفقد
موسيقاه ونغمه الذي جاء في اللغة الأصلية للنص. ومع ذلك فقد عكف كثير من
الدارسين على نقل "الكوميديا الإلهية" إلى لغاتهم، ليشترك أكبر عدد ممكن من
الناس في تذوق المعنى والهدف الذي قصد إليه "دانتي"، كما يشير المترجم
"حسن عثمان" إلى أنه اعتمد في ترجمة "الجحيم" على عدة طبعات إيطالية؛ لأن
"دانتي" لم يترك من "الكوميديا" نسخة واحدة بخط يده، ولذلك فقد اعتمد على

(١) السابق، ص ١٥٣.

(٢) الكوميديا الإلهية: الجحيم/ دانتي أليغييري؛ ترجمة حسن عثمان، ط ٣، القاهرة: دار
المعارف، ١٩٨٨م، (الأنشودة الثالثة)، ص ١٠٣.

ثلاث طبعات إيطالية رئيسة: طبعة الجمعية الدانتية الإيطالية، وجعل لها المقام الأول، وطبعة أكسفورد، وطبعة ماريو كازيلا.^(١)

إذا وضعنا الترجمة الآلية والترجمة البشرية في وضع مقارنة يمكن أن نستخلص بعض الأمور المرتبطة بمدى دقة الألفاظ المستخدمة في كلتا الترجمتين، فنرى عبارة "بواسطتي تعبرون" ترجمة حرفية لجملة " Per me si va" لكنها تفقد جمالية النص الأصلي، حيث الصياغة أقرب للتعليمات التقنية، بعكس استخدم "كاظم جهاد" عبارة "عبري يذهب السائرون"، فنرى اختيار لفظة "عبري" تضيي طابع شعري متنسق مع النص الأصلي وقريب في المعنى.

وجاءت ترجمة "شات جي بي تي" في عبارة أخرى "تركت كل الآمال" تشير إلى المعنى بصورة سطحية تفتقد إلى عمق التأثير الذي ينقله النص الأصلي، بعكس عبارة "أيها الداخلون اطرحوا عنكم كل أمل" التي تعبر عن المعنى بأسلوب أكثر دقة وتأثيراً أدبياً من "تركت كل الآمال"، وفي عبارة "صنعتي القدرة الإلهية، والحكمة العليا، والحب الأول. لم تُخلق أشياء قبلي سوى الأبدية." قام "شات جي بي تي" بترجمتها من النص الأصلي ترجمة صحيحة لكنها لا تتقل إحساس الخلود والجلال الموجود في النص الأصلي، بعكس الصياغة الواردة في ترجمة "كاظم مجاهد" باستخدام عبارة "القدرة الإلهية خلقتني والحكمة العليا والحب الأول. قبلي لم يُخلق أي شيء إلا وكان أبدياً" تنقل المعنى بكامل أبعاده الرمزية واللاهوتية.

ومن ناحية أخرى جاءت ترجمة "حسن عثمان" أكثر توافقاً مع الأسلوب الأدبي في الحفاظ على البُعد الشعري والجمالي للنص، وذلك في استخدام عبارة: "أيها الداخلون، اطرحوا عنكم كل أمل"، ما يُبرز قوة النداء والبعد العاطفي بشكل

(١) انظر: السابق، المقدمة ص ٦٨.

واضح، بعكس ترجمة "شات جي بي تي" التي تبدو في صورة تعليمات مباشرة وتفتقد إلى الشاعرية كما في عبارة: "بواسطتي تعبرون إلى مدينة الأحزان"، مما يجعلها أقل في الدرجة الجمالية والإيحائية التي يعبر عنها "دانتي" في النص الأصلي.

وفي مثال آخر جاءت عبارة: "رأيها مكتوبة على قمة باب" تبدو أقرب لنص تقرير، مقارنة بـ "رأيها مكتوبة في أعلى باب" في ترجمة "كاظم جهاد"، فنجد الترجمة الآلية تعتمد بشكل كبير على استخدام أسلوب مباشر يفنقر إلى الموسيقى الداخلية والجمالية الأدبية للنص الأصلي، أما المترجم البشري فيضع روح النص وأصالته والمعاني التي يصبو إليها أمام عينية، فيلتزم في ترجمته باستخدام أسلوب أدبي يتناسب مع طبيعة النص الأصلي، كما في عبارة "إن معناها لباهض"، وقول "القوم المعذبين الذين أضاعوا خيرات العقل"، وهو تعبير يضيف ثقلًا للمعنى، ويعكس فهماً أعمق للنص.

وهذا ما يجعل الاستفادة من الترجمة الآلية تنصب على وضع تصور وفهم مبدئي للنص لكنها لا تنقل روح النص بدقة، وتتركز على النقل الحرفي، وتفتقر إلى العمق الأدبي والرمزي، بينما جاءت الترجمة التي تعتمد على العنصر البشري تتناسب مع الطبيعة الشعرية والرمزية العميقة للكوميديا الإلهية، وتفوقت في الأسلوب الأدبي وإيصال الطابع الشعري والجمال الأسلوبي والرمزي والفلسفي للنص، مع الاعتماد على فهم أعمق للسياق التاريخي والثقافي والديني والأدبي، واستخدام الألفاظ والمعاني بصورة تتناسب مع العمق الشعري للنصوص.

المبحث الثالث: مفارقات الهوية الشعرية بين الإبداع البشري ومحاكاة الآلة.

تتجلى مقومات الهوية الشعرية والبصمة الإبداعية الفريدة عند قراءة المتلقي للقصيدة، فمعها تتكشف أمامه مدى امتلاك الشاعر لأدوات صياغة النص الشعري واستخدامه لتراكيب اللغة ومعانيها البلاغية التي تبرز قدرة الشاعر وتميزه في التعبير عن داخله النفسي وعواطفه وأراءه واتجاهاته، تلك الهوية تؤسس لنسق من المفارقات الدلالية التي تثقل النص الشعري بمعاني وصور جمالية تعكس مدى التباين الخلاق بين وهج الإبداع وظلال المحاكاة، وذلك فيما يلي:

• التجربة الشعرية:

يحمل كل نص شعري في طياته تجربة شعرية فريدة تعبر عن كاتبها، ذلك أن التجربة الشعرية ليست مجرد موضوع أو فكرة، بل حدث وجودي داخلي يمر به الشاعر في لحظة استثنائية من التأمل أو التعجب أو الألم أو الحب. هذه التجربة تُعد المصدر الأول للقصيدة، وهي التي تضخ فيها بلاغة الشعور وصدق المعاناة، فالتجربة الشعرية تمثل "الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيراً ينم على عميق شعوره وإحساسه، وفيها يرجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي، وإخلاص فني، لا إلى مجرد مهارته في صياغة القول ليعبث بالحقائق أو يجاري شعور الآخرين لينال رضاهم"^(١).

والإنسان الشاعر يمر بالعديد من الأحداث والمواقف التي تثير وجدانه وتبقى عالقة في ذاكرته، حتى تلتقي مع التجربة الشعرية، فليس "كل ما ينظمه الشعراء من شعر يُعد تجربة شعرية كاملة، إذ لا بد للتجربة من مواد كثيرة

(١) النقد الأدبي الحديث / محمد غنيمي هلال، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر،

تستوفيها، حتى تصبح عملاً شعرياً تاماً، وهى مواد مردها إلى أنها حدث له بداية ونهاية، حدث قائم بذاته له تميزه وله طوابعه وصفاته التي تشيع فيه والتي تشخصه، بحيث إذا قرأه أو سمعه أحد تراءى له في صورة بيّنة وعلى شاكلة لم يسبق له أن قرأها أو سمع بها^(١).

وعلى خلاف ذلك، فإن الآلة المرتكزة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي - وإن تم تدريبها على تقنيات النظم الشعري- تظل عاجزة عن إنتاج تجربة داخلية أصيلة، لأنها ببساطة لا تملك الحياة والشعور والإحساس بالألم، بل تقوم على تحليل كمّي للبيانات واستدعاء أنماط جاهزة.

والإبداع البشري فى الغالب الأعم يصدر بعفوية، ويُولد الإيقاع من الداخل الإنساني، ومن تذبذب الشعور وتواتر الشكل الشعري، فالشاعر قد يكتب دون أن يخطط للوزن أو الصورة، لكنها تخرج بصورة تلقائية، وتبرز قيمة التجربة الشعرية في كونها تعبير عن التجربة الشعورية التي تتجسد في "رد فعل نفسي لحدث مؤثر، وبعبارة أدق: هى استجابة وجدانية لمثير ما، مادياً كان أو معنوياً"^(٢)، بذلك تكون التجربة الشعورية مرحلة سابقة عن التجربة الشعرية، التي تتجسد من خلال التعبير بالألفاظ المكتوبة شعراً عن تجربة الشاعر الشعورية، فالتجربة الشعورية أمر معنوي، والتجربة الشعرية الصورة المادية لها، وهذا ما يجعل الآلة تُجيد المحاكاة الإيقاعية ظاهرياً، لكنها تفتقر إلى "الإيقاع الشعوري"، لأنها تبني الوزن من خلال قواعد مسبقة، لا نبض داخلي.

فالتجربة الشعورية تتبع من صراع أو تماس بين الذات والعالم الخارجي، فهي لحظة تصادم أو تفاعل، يرى الشاعر فيها الأشياء من زاوية غير مألوفة،

(١) في النقد الأدبي/ شوقي ضيف، ط٩، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م، ص ١٣٨.

(٢) التجربة الشعرية عند ابن المقرب: مضمونها وبنائها الفني/ عبده عبد العزيز قلقيلة، ط١،

السعودية: النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ص ٦٧.

لذا يصبح الخيال ضروريًا وجوهريًا في التجربة الشعرية، فالخيال " هو الذي يخلق الصورة الشعرية جزئية كانت أو كلية، ثم هو الذي يمد هذه الصورة بالطاقة اللازمة لها كي تتحرك وتحقق أهدافها الفنية، ولولاه لعجزت لغة الشعر - مهما كانت راقية- عن أداء التجربة الشعرية"^(١).

أما الذكاء الاصطناعي، فإنه لا "يتخيل" فعليًا، بل يُحاكي الصور البلاغية الشائعة من خلال خوارزميات تعتمد على الإحصاء والاحتمالات، لا على الحدس. فالآلة لا ترى الجمال ولا تستشعر الطرافة، بل تتعلم أنماطًا لغوية من ملايين النصوص، ثم تركبها على نحو يبدو جديدًا، لكنه يفتقر غالبًا إلى عمق المفارقة ورحابة التخيل الإنساني.

والخيال أبرز ما يميز الكتابة الشعرية البشرية، وهو القدرة على تخيل ما لا يرى، والربط بين أشياء لا علاقة منطقية مباشرة بينها، فالشاعر يشكل الواقع وفق رؤيته الداخلية، فيخلق عالمًا متجاوزًا للمباشرة، يضحج بالصور والمجازات والانزياحات، فتنوع الموضوعات في الحياة يجعلها تصلح أن تكون محور تجربة الشاعر، بشرط أن ينفعل بها وتؤثر في نفسه، ثم يصوره للمتلقي بأسلوب جديد ومختلف عن الواقع، فتحمل بجانب حقيقتها في الواقع أثرها في نفسه وانفعاله بها، إذ " إن الشعر ليس تعبيرًا عن الواقع بواقعيته المطلقة، فلو رضى الإنسان بالأشياء والمعاني والمفاهيم في حدودها الشائعة، لما كان ثمة وجود مبرر لوجود الفن، فالواقع هو مادة الفن الأولى يتغذى منها ويقتبس، لكنه لا يخضع لها خضوعًا تامًا، ولا يذعن لحدودها ومظاهرها، وإنما يحاول أن يدرك من خلال العالم الفكري والحسي عالمًا آخر فوقهما أو وراءهما؛ فالفن هو تعديل

(١) التجربة الشعرية عند ابن المقرب: مضمونها وبنائها الفني/عبد عبد العزيز قفيلة،

من عالم العقل والحواس، وهو كذلك محاولة لإعادة بناء الأشياء وصياغتها صياغة جديدة، توافق طبيعة الإنسان^(١).

فإذا اجتمع الاستعداد الفطري مع الخبرات المتراكمة والمكتسبة تثقل موهبة الشاعر المبدع، وتجعله قادرًا على ابتكار علاقات جديدة بين الأشياء، وليس الارتكاز على منطوق ظاهري، بل استنادًا إلى إحساس داخلي، وتأمل ذاتي، فالشاعر لا ينقل الواقع نقلًا جامدًا، بل يعيد خلق هذا الواقع بما ينسجم مع الانفعالات التي تنتجها تجربته، فالواقع أو الموضوع الخارجي " بالنسبة للتجربة الشعرية لا يمثل أكثر من المناسبة التي تفجر الشعر في نفس الشاعر سواء أكان موضوعًا شخصيًا أو جماعيًا، وهذه المناسبة تتحول في عملية التكوين الشعري إلى رموز متغيرة الطبيعة"^(٢)، بذلك يكون الخيال من مقومات الحضور الإنساني في النص الشعري، لأنه لا يصدر من بيانات، بل من منطقة عميقة في الوعي واللوعي، وهو ما يجعل كل صورة شعرية إبداع جديد ينسب لصاحبه دون غيره. وحين يمتزج الخيال بالموسيقى في نسيج التجربة الشعرية تتجلى القصيدة ككائن حي ينبض بالإبداع وتغدو الموسيقى إحدى ركائزها الأصيلة، تمنحها فرادتها، وتزينها بسمّة تميز الشعر عن سواه، في إشراقه دالة على عبقرية الإنسان وإبداعه الجمالي، فالموسيقى "عنصر طبيعي وبديهي في أية تجربة شعرية، إذ تدخل العملية الإبداعية محرابها الفني الذي سميت باسمه، ونسبت إليه وهو الشعر"^(٣)، لذا تصبح الموسيقى عنصرًا جوهريًا في الشعر العربي، فهي

(١) في النقد والأدب/ إيليا الحاوي، ط٥، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٦م، ج ١، ص ٤٤.

(٢) لغة الشعر العربي الحديث مقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية/ د. السعيد الورقي، ص ٦٦.

(٣) التجربة الشعرية عند ابن المقرب: مضمونها وبنائها الفني/عبد عبد العزيز قلقيلة، ص ٦٩.

ليست مجرد زخرفة صوتية، بل أداة تعبير وجداني، تتجلى من خلال الإيقاع والجرس والوقفات والتنغيم الداخلي، لثُحدث تأثيرًا نفسيًا وجماليًا لدى المتلقي.

فالموسيقى الشعرية ليست مجرد التزام بالوزن والقافية، بل هي إيقاع داخلي نابض بالشعور، ومرتبطة بتجربة الشاعر ووعيه الجمالي. فهذا ما يميز الشاعر المبدع عن الآلة، فقد خيل لبعض القوم أن "موسيقى الشعر تتبعث من تفاعل الوزن في تواتر المتحركات والساكنات، أو تلاحقها، والواقع أن الوزن يفيض بنغم إذ تنفق حروفه على غرار معين، إلا أن آلية التفاعل تذهب بذهوله إلى شيء من الرتابة. لذلك لا ينبغي أن نتوكل على الوزن لنقل شجو النفس لأن نغمه خارجي مستقر فيه، لا مشاركة للشاعر بخلقه إلا بقدر ما يجيز ويجزىء من تفاعيله، فهو نغم سهل لا معاناة ولا ذاتية فيه"^(١)، ما يميز الشاعر بسمة الإحساس بالموسيقى شعرًا من داخله، يتناغم وجدانه مع الوزن دون أن يُفكّر فيه تفكيرًا آليًا. فقد يكتب ويُنشد تجربته فتنسب في قالبٍ موسيقي من تلقاء ذاتها، أما الآلة فتعتمد اعتمادًا جامدًا على قواعد العروض بشكل حرفي، وتولد الأبيات وفق نظم مبرمجة، وتلك الآلية تحافظ إلى حد ما على سلامة الوزن لكنها تفنقر إلى الإحساس بالنغمة الشعرية، وهنا تكمن الفجوة الفاصلة بين ما يبدعه الإنسان الشاعر حين يعيش التجربة ويمتزج بكل تفاصيلها ومتغيراته وتقلباتها، وما تنتجه الآلة التي تتسم بالمحاكاة والتقليد دون معايشة الواقع والتفاعل معه بصورة متجددة.

• اللغة وتفردتها:

إن الوصول إلى الإبداع الشعري يتطلب التمكن من اللغة كأداة شعرية ثرية بالمفردات، فلا بد لكاتب النص الشعري العمل على صقلها وتنميتها

(١) في النقد والأدب/ إيليا الحاوي، ج ١، ص ١٢٠.

والإبداع في بنائها، والبعد عن التقليد والمحاكاة والسائد في اللغة وأن يكون مختلفاً بها عن لغة غيره، وهنا يتجلى تفرد الإنسان عن الآلة، إذ تتبع بصمته الإبداعية من إحساس حي وخيال خصب، فالمبدع البشري لا يقف على حد التركيب اللغوي المتماسك أو استخدام جمالي للصور، بل يسعى إلى خلق تعبير ذاتي نابع من تجربة شعورية عميقة، فالشاعر حين يكتب، فإنه لا يُنتج كلمات فحسب، بل يُبلور رؤيته الفكرية، في قالب رمزي وجمالي، مما يجعل المعرفة في النص الشعري "متحركة، متفجرة - بلا قيد . تكون تفكيكاً، وتجريباً. وليس أساسها في التحليل أو المنطق، أو في منهج قبلي - بل في الشخص، في تجربته وحيويتها وفاعليتها. وهكذا يبدو العالم في هذا النص لا نهاية من الفضاءات والمراكز، لا نهاية من التبعض والتعدد: لإثبات، ولا شيء في الفكر يتأسس، قبلياً." (١)

وعلى النقيض تعتمد المحاكاة الآلية وآليات الذكاء الاصطناعي التوليدي - مثل "شات جي بي تي" - على نماذج لغوية ضخمة مدربة على ملايين النصوص، وقادرة على إنتاج وتوليد شعر شبيه من حيث البنية بالشعر البشري. إلا أن هذه القدرة تبقى محدودة بمنظور التنبؤ بالكلمة وفقاً لسياق إحصائي، دون أن يكون للآلة تجربة شعورية أو قصد جمالي.

فالشاعر المبدع لا بد أن يكون بعيداً كل البعد عن الجمود، وعليه أن يطور لغته الشعرية ليعطي زخماً دلاليًا يتجاوز بكثير المعنى المعجمي الضيق، وهذا ما يجعل "وظيفة اللغة في الشعر أن تعبر وتبين، ولكن تجارب الإنسان

(١) الشعرية العربية/ أدونيس، ط٢، بيروت: دار الأداب، ١٩٨٩م، ص ٧٢.

التي وجد الشعر للتعبير عنها دائمة التغير والتبدل، لأنها آخذة أبداً في الازدياد، وكلما نمت التجارب وازدادت، وجب على لغة الشعر أن تجاريها.^(١)

في المقابل يمتلك الذكاء الاصطناعي مجموعة من الخوارزميات التي تعمل على جمع البيانات والاحتفاظ بكميات كبيرة من النصوص والقوالب الشعرية وتحليلها وفهم بنيتها، والقيام بتدريب النموذج على كتابة الشعر بأساليب وأشكال مختلفة، من الشعر الكلاسيكي إلى الشعر الحديث، مما يمكن مستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي من استعمال مجموعة من الكلمات المفتاحية أو موضوعات محددة، ليقوم النظام بتوليد أبيات شعرية بناءً على تلك المدخلات، وهذا ما سبق الإشارة إليه في محاكاة قصيدة "المتنبي"، والتي تظهر الفارق الجوهرى بين الإبداع البشرى وإنتاج الآلة المحدود بسياق من المدخلات لا يمكنه أن يخطو بعيداً عن اللغة التي تعرف عليها، مما يُظهر عجز الآلة عن الإبداع في الشعر، إلى جانب تميز لغة الشعر بالإيحاء والرمزية في التعبير عن مشاعر وأفكار وتجارب إنسانية، وهذه الجوانب الإنسانية لا يمكن للآلة أن تتقنها.

ويعتمد الشاعر المبدع على الابتكار والتجديد والبعد عن المألوف، وهذا ما يخلق نصاً شعرياً متعدد القراءات، ومتعدد التأويلات والتفسيرات من قارئ لآخر ومنفتح الدلالات، وهذا يعني أن أي "تفسير واقعي للغة لا بد أن يضع في اعتباره ازدواج الدلالة في اللغة."^(٢)، وهذا ما ينفرد به الإنسان عن الآلة، فالآلة تتعامل مع المدخلات بطريقة أحادية، ما يتطلب من متلقي الشعر أن يمتلك

(١) قواعد النقد الأدبي/ لاسل أبر كرمبي؛ ترجمة محمد عوض محمد، ط٢، القاهرة: مطبعة

لجنة التأليف والترجمة والنشر، (سلسلة المعارف العامة)، ١٩٤٤م، ص١٤٧- ص١٤٨.

(٢) الوجودية/ جون ماكوري؛ ترجمة إمام عبدالفتاح، مراجعة فؤاد زكريا، الكويت: المجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب، (سلسلة عالم المعرفة؛ ٥٨)، أكتوبر ١٩٨٢م، ص١٦٤-

حاسة التذوق، فلا يقبل المتلقي من الشاعر أن يقول له ما يعرفه بالطريقة التي يعرفها، بل يتوقع منه أن يقول له بطريقة مغايرة عن المؤلف الذي يعرفه، وهذه هي المعادلة التي يتفاضل عندها الشعراء، ويختلف بعضهم عن الآخر في تحقيقها، مما يثير الاستحسان في انتقاء الألفاظ والتراكيب اللغوية، والتصرف في التقاليد اللغوية الموروثة^(١)، تلك المعادلة تشير إلى أفضلية الإبداع البشري في إمداد اللغة الشعرية بالحيوية والتنامي من خلال تجاوز المؤلف في اللغة، حيث تخرج صياغة الكلمات والألفاظ من الدلالة الضيقة إلى دلالات وآفاق واسعة بفعل المفردات والتراكيب اللغوية، فالشاعر المبدع دائماً ما يمنح لغته سمة التميز والخلق الجديد بصورة مستمرة، ما يبرز قدرة الآلة المحدودة بمعايير وبيانات النظام الآلي.

• التعبير والعمق الجمالي:

يُعد التعبير والعمق الجمالي من أبرز الفوارق بين الإبداع البشري والمحاكاة الآلية، فالنص الشعري للإنسان الشاعر ينبع من نية تعبيرية تسعى إلى توصيل فكرة أو انفعال أو رؤيا دفيئة تصاغ في قالب يلامس الوجدان ويستتطق المعنى، أما النص الشعري الآلي، فهو يولد تلقائياً استجابة لأمر أو مدخل لغوي، دون أن يضم نية أو هدفاً شعورياً، بذلك يسمو الإبداع البشري على الآلة المرتكزة على معرفة محدودة، فالشعر هو "العلاقة التي يقيمها الإنسان مع الإنسان، أي مع ماهيته الخاصة، عبر الطبيعة. ولهذا، حين يخلو التاريخ من الشعر، بالمعنى الإبداعي - الفني الواسع، فإنه يخلو من البعد الإنساني الحقيقي. ومن هنا كان الشعر، بمعناه هذا، أكثر من وسيلة أو أداة، كما هي

(١) الجملة في الشعر العربي/ محمد حماسة عبد اللطيف، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي،

التقنية: إنه بالأحرى، طبيعة كاللغة نفسها، فهو ليس مرحلة في تاريخ الوعي الإنساني، وإنما هو عنصر في بنية هذا الوعي.^(١)

ويتجلى الإبداع البشري في الشعر عبر لغة تعبيرية ونسق جمالي يحمل نسيج من الصورة الشعرية التي تتخطى حدود المعنى المباشر، فتنبثق قيمة المجاز التي تسمح للغة أن تتحرر من قيود الواقع المادي وتفتتح على آفاق الوجدان والروح، ويصبح الشعر مرآة لما هو أبلغ من المعنى الظاهري للكلمات، وهذا ما يثري النص الشعري ويضفي له عمق، لأن المجاز ينبع من الخيال البشري المبدع، وهو منطقة لا تستطيع الآلة اختراقها على نحو أصيل، بل تبقى محاولاتها شكلية أو نمطية، ذلك أن "المجاز هو الكسر الأول الذي تحققه لغة الشعر في العلاقات بين الكلمات في الجملة بإعطائها وظائف نحوية لم تكن لتشغلها في غير الشعر"^(٢)، فالمجاز يمثل حضور الإنسان في اللغة، وقدرته الفريدة على رؤية ما لا يرى، وإعادة تشكيل الواقع بعيون الحلم والتأويل، حيث ينبثق المجاز من تجربة شعورية متوترة، ومن خيال حرّ يخلق صورًا جاذبة تنقل المعنى بصورة غير مباشرة، عن طريق التلميح والإيحاء. أما النص الآلي، فالمجاز - إن وجد - يكون غالبًا مستعادًا من أنماط لغوية محفوظة، لا من معايشة حسية أو انفعال حقيقي، ما يمثل تحديدًا يواجه الذات المبدعة، ففي قول "المتنبي":

"إذا غامرت في شرف مروم... فلا تقنع بما دون النجوم"^(٣).

(١) الشعرية العربية/ أدونيس، ص ١٠٦.

(٢) الجملة في الشعر العربي/ محمد حماسة عبد اللطيف، ص ٩.

(٣) ديوان المتنبي/ أبو الطيب المتنبي، ص ٢٣٢.

في هذا البيت، "النجوم" ليست فقط مرتبة عليا، بل هي صورة رمزية عن التسامي الذي لا حدود له، وعن طموح يتجاوز الواقع. هذا الانزياح الرمزي لا يُصاغ إلا بتجربة شعورية استقت المجاز من جوهر الذات. ويقول "شات جي بي تي" في نص مماثل للبيت السابق:

" إذا رفعت طرفك نحو مجدٍ ... فلا ترض السهول ولا التلال "

فالنص احتوى على مجازًا تقليديًا محفوظًا، مأخوذًا من خارطة لغوية، دون توتر شعوري، عكس نص "المتنبي" الذي يحمل تعبيرًا مكثفًا ودلالات قوية وعميقة، فجاءت لفظة "غامرت" توحى بالتحدي والمخاطر التي يمكن أن يواجهها الإنسان، و"شرف مروم" يشير إلى المجد الذي يسعى إليه الإنسان، و"النجوم" المدى اللامحدود الذي يفتح آفاقًا واسعة للخيال، وعلى العكس نجد الآلة استخدمت ألفاظًا مألوفة مثل "رفعت طرفك" التي توحى بالنظر لا بالفعل، ولفظة "مجد" وهي كلمة مألوفة ومباشرة، و"السهول والتلال" مجاز محدود في تصويره، ما يؤكد على قوة العنصر البشري المبدع المتجسد في "المتنبي".

وهنا يمثل المجاز نقطة التجلي للخيال البشري، حيث تُمارس الذات المبدعة سلطتها الجمالية على اللغة، التي تعبر عن التجربة الإنسانية بصورة صادقة محملة بالعاطفة والمعاني التي تضيف إلى النص الشعري جماليات تتجسد في الكثافة والعمق والتنوع والتناقض الذي يخلق درجة من النفاذ، ويبرز الفارق في كون المجاز عند الإنسان وليد المعاناة والحدس والذكريات، أما عند الآلة، فهو مجرد تركيب يُحاكي دون أن يعيش المعاناة ويشعر بها.

ويسعى الإبداع الشعري البشري دائمًا إلى كسر النمط وتوليد مفاجآت لغوية وإيحائية. فالشاعر يُغامر باللغة، ويُجدها، وأحيانًا ما يبتكر أساليب غير مألوفة في السابق، أما عجز آلة الذكاء الاصطناعي يكمن في أن المجاز ينبع من التجربة البشرية والوعي الإنسان الخالص بالكون، فالآلة قد تنتج مجازًا شكليًا يفتقر إلى الصدق المستمد من الشعور الداخلي.

يتضح مما سبق أن الفارق الجوهرى الذى تحمله الهوية الشعرية بين الإبداع البشرى والمحاكاة الآلية لا يكمن فى الشكل اللغوى وانتظام الوزن والقافية، بل فى العمق الشعورى والقصد الجمالى الذى يحمله النص من خلال تجربة شعرية واعية وصادقة تحرك النص الشعرى، مقابل إنتاج آلى يتقن الصنعة لكنه يفتقد الروح، فبينما يُبدع الإنسان من داخله، تُحاكى الآلة من خارجها، وهذا يجعل النصوص الشعرية الناتجة عن الذكاء الاصطناعى تجارب لغوية مثيرة، لكنها تفتقر إلى الروح التى تمنح الشعر معناه الأعمق، ومكانته فى الوجدان الإنسانى.

الخاتمة

في النهاية توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها في التالي:

- يمثل الذكاء الاصطناعي التوليدي تحديًا كبيرًا أمام الأدب العربي، فبينما يمكن أن يسهم في إحياء التراث الأدبي وتطويره، يظل من الضروري توخي الحذر للحفاظ على أصالة هذا التراث وضمان أن يكون الابتكار متنسقًا مع القيم الثقافية التي شكلت الأدب العربي عبر العصور.
- تتجسد التحديات المستقبلية في كيفية دمج الذكاء الاصطناعي في الأدب العربي دون الإخلال بجوهره الذي يعتمد على تراكم التجارب الإنسانية والثقافية، والخصائص اللغوية والأسلوبية الفريدة، وكذلك القيم والمعاني العميقة التي تعكس هوية وثقافة المجتمع العربي.
- يعكس التطور المستمر في العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا، مدى التحولات في الكتابة الأدبية من ذات المؤلف إلى ذات المبرمج، مما يؤثر في كيفية إنتاج النصوص الأدبية وفهمنا للإبداع نفسه، هذه التحولات تعكس تغيرات جذرية في دور الفرد في عملية الخلق الأدبي، بدءًا من سيطرة المؤلف التقليدي إلى التدخل المتزايد للبرمجيات والذكاء الاصطناعي في المجال الأدبي.
- إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي رغم تطورها الهائل، إلا أنها ما تزال عاجزة عن كتابة النص الشعري بصورة فنية صادقة تعبر عن التجربة الشعرية الواقعية التي يعيشها الشاعر في محيطه الاجتماعي طبقًا للمتغيرات والأحداث التي يتأثر بها ويتفاعل معها.
- ضرورة المراجعة الدقيقة والحثيثة لكل ما يصدر من تطبيقات الذكاء الاصطناعي خاصة المعلومات التي تمس الثوابت الدينية والأخلاقية والتراثية.

- سيظل دور الإنسان محورياً في صناعة المحتوى الأدبي، فالإبداع الأدبي ليس مجرد عملية حسابية، بل هو تعبير عن التجربة الإنسانية والروح والثقافة، والإنسان سيظل قادراً على تقديم العمق العاطفي والتجارب الحياتية التي قد لا يتمكن الذكاء الاصطناعي من محاكاتها بشكل كامل.

المصادر والمراجع

- (١) الأدب الرقمي.. إبداع بأدوات العصر: مقاربات في المفهوم والآفاق الأدبية/ حمدان الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن، أعمال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية: اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٢٢م.
- (٢) الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية/ زهور كرام، ط١، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- (٣) أساسيات الذكاء الاصطناعي/ كيفن واريك؛ ترجمة هاشم أحمد محمد، مراجعة السيد عطا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م.
- (٤) استخدام الذكاء الاصطناعي في المحاكم السعودية/ مركز الدراسات والبحوث القانونية بالتعاون مع خبراء دوليين ومختصين في القانون، السعودية: مركز الدراسات والبحوث القانونية، ٢٠٢٣م.
- (٥) التجربة الشعرية عند ابن المقرب: مضمونها وبنائها الفني /عبد عبد العزيز قلقيلة، ط١، السعودية: النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- (٦) ترجمة مصطلحات الأدب الرقمي وأدب الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية/ عادل بن خميس الزهراني، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ٢٤س، القاهرة: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠٢٣م.
- (٧) تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية: تحليل الآراء العربية إلكترونياً/ أمجد يوسف أبو جبارة، ط١، السعودية: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.
- (٨) ثقافة الأسئلة/ عبد الله الغذامي، ط٢، الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣م.

- (٩) الجملة في الشعر العربي/ محمد حماسة عبد اللطيف، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٠م.
- (١٠) الجميل ونظريات الفنون/ رمضان بسطاويسي محمد، الرياض: مركز الرياض للمعلومات، ١٩٩٦م.
- (١١) ديوان المتنبي/ أبو الطيب المتنبي، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
- (١٢) الذكاء الاصطناعي/ بلاي ويتباي؛ ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق، ط١، القاهرة: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٨م.
- (١٣) الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جداً/ مرجريت إيه بودين؛ ترجمة إبراهيم سند أحمد، مراجعة هاني فتحي سليمان، القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢م.
- (١٤) الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله/ آلان بونيه؛ ترجمة علي صبري فرغلي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أبريل ١٩٩٣م، (عالم المعرفة، ١٧٢).
- (١٥) رقمنة العالم/ أبو بكر سلطان أحمد، مجلة القافلة، ع٥٤، مج٦٨، السعودية: شركة الزيت العربية السعودية، (سبتمبر، أكتوبر ٢٠١٩م).
- (١٦) سوسيوولوجيا الإبداع في الرواية العربية: نموذج نجيب محفوظ/ عادل مختار الهواري، مجلة كلية الآداب، مج١، ع١٤، جامعة بنها: كلية الآداب، ١٩٩١م.
- (١٧) سيكلوجية الإبداع في الفن والأدب/ يوسف ميخائيل أسعد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
- (١٨) شرح ديوان عنتره / الخطيب التبريزي؛ تقديم مجيد طراد، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- (١٩) الشعر المترجم وحركة التجديد في الشعر الحديث/ حلمي بدير، ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١م.
- (٢٠) شعرية الحزن والذكاء الاصطناعي في نماذج مختارة/ هالة يوسف سعيد أبوهاشم، مجلة كلية الآداب، ع١، مج٦١، جامعة بنها، (أبريل ٢٠٢٤م).
- (٢١) الشعرية العربية/ أدونيس، ط٢، بيروت: دار الآداب، ١٩٨٩م.
- (٢٢) العقل الإبداعي الآلي عند مارجريت بودن: دراسة فلسفة الذكاء الاصطناعي/ محمد سليم محمد حنفي، وائل أحمد عبدالله، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، ع٨٧، أسيوط: كلية الآداب جامعة أسيوط، ٢٠٢٣م.
- (٢٣) العمدة في صناعة الشعر ونقده/ القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي للنشر، ج١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٢٤) فن الشعر/ أرسطو؛ ترجمة د. ابراهيم حمادة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، ١٩٨٣م.
- (٢٥) في النقد الأدبي / شوقي ضيف، ط٩، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م.
- (٢٦) في النقد والأدب/ إيليا الحاوي، ط٥، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ج١، ١٩٨٦م.
- (٢٧) قصيدة المتنبي (على قدر أهل العزم...) نقد وتحليل/ إسماعيل خلباص حمادي، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع٦٤، العراق: جامعة أهل البيت، ١٧ مايو ٢٠٠٨م.
- (٢٨) قواعد النقد الأدبي/ لاسل أبر كرمبي؛ ترجمة محمد عوض محمد، ط٢، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (سلسلة المعارف العامة)، ١٩٤٤م.

- (٢٩) الكوميديا الإلهية/ دانتي أليغييري؛ ترجمة كاظم جهاد، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م، (النشيد الأول: الجحيم؛ الأنشودة الثالثة).
- (٣٠) الكوميديا الإلهية: الجحيم/ دانتي أليغييري؛ ترجمة حسن عثمان، ط٣، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م، (الأنشودة الثالثة).
- (٣١) لغة الشعر العربي الحديث مقوماته الفنية وطاقاتها الإبداعية/ د. السعيد الورقي، ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م.
- (٣٢) مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي/ إيهاب خليفة، ط١، القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع (مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة)، ٢٠١٩م.
- (٣٣) مفهوم الأدب الاصطناعي وآفاق تحول الإبداع الرقمي/ أحمد زهير رحاحلة، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لجريدة الدستور الأردنية عبر رابط <https://www.addustour.com/articles/1154655>
- (٣٤) النقد الأدبي الحديث / محمد غنيمي هلال، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.
- (٣٥) هل يمكن للحاسوب أن يكتب قصيدة غزلية؟ التقنية الرومانسية والشعر الإلكتروني/ ديونيسيو كانياس، وكارلوس جونثالث تاردون؛ ترجمة عن اللغة الأسبانية د. على منوفي، ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.
- (٣٦) الوجودية/ جون ماكوري؛ ترجمة إمام عبدالفتاح، مراجعة فؤاد زكريا، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (سلسلة عالم المعرفة؛ ٥٨)، أكتوبر ١٩٨٢م.

References :

1. **Analysis and Criticism of Al-Mutanabbi's Poem (According to the People of Determination...)** / Ismail Khalbas Hamadi, Journal of Ahl Al-Bayt, Issue 6, Iraq: University of Ahl Al-Bayt, May 17, 2008.
2. **Applications of Artificial Intelligence in Serving the Arabic Language: "Analyzing Arabic Opinions Electronically"** / Amjad Yusuf Abu Jabara, 1st Edition, Saudi Arabia: King Abdullah Bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service, 1441 AH - 2019.
3. **Arabic Poetics** / Adonis, 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Adab, 1989.
4. **Artificial Intelligence** / Blay Whitby; translated by the Translation Department at Dar Al-Farouk, 1st Edition, Cairo: Dar Al-Farouk for Cultural Investments, 2008.
5. **Artificial Intelligence: A Very Short Introduction** / Margaret A. Boden; translated by Ibrahim Sand Ahmed, reviewed by Hani Fathi Suleiman, Cairo: Hindawi Foundation, 2022.
6. **Artificial Intelligence: Its Reality and Future** / Alain Bonnet; translated by Ali Sabri Farghali, Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters, April 1993 (World of Knowledge, 172).
7. **Basics of Artificial Intelligence** / Kevin Warwick, translated by Hashim Ahmed Mohammed, reviewed by Al-Sayed Atta, Cairo: Egyptian General Book Organization, 2013.
8. **Can a Computer Write a Romantic Poem? Romantic Technology and Electronic Poetry** / Dionisio Canias and Carlos Gonzalez Tardon; translated from Spanish by Dr. Ali Munufi, 1st Edition, Cairo: National Center for Translation, 2014.
9. **Culture of Questions** / Abdullah Al-Ghadhami, 2nd Edition, Kuwait: Dar Suad Al-Sabah, 1993.

- 10. Digital Literature... Creativity with Modern Tools: Approaches to Concept and Literary Horizons /** Hamdan Al-Ridi Abdul Hafeez Abdul Rahman, Proceedings of the Second International Conference on Arabic Language: Arabic Language and Digital Transformation Technology, Faculty of Arts, University of Mosul, 2022.
- 11. Digital Literature: Cultural Questions and Conceptual Reflections /** Zuhur Karam, 1st Edition, Cairo: Ru'ya for Publishing and Distribution, 2009.
- 12. Digitizing the World /** Abu Bakr Sultan Ahmed, article published in Al-Qafila Magazine, Issue 5, Vol. 68, Saudi Arabia: Saudi Arabian Oil Company, September-October 2019.
- 13. Diwan of Al-Mutanabbi /** Abu Al-Tayyib Al-Mutanabbi, Beirut: Beirut Printing and Publishing House, 1983.
- 14. Explanation of the Diwan of Antara /** Al-Khatib Al-Tabrizi; Introduction by Majid Tarad, 1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1412 AH - 1992 AD.
- 15. Existentialism /** John Macquarrie; translated by Imam Abdul Fattah; reviewed by Fouad Zakaria, Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters (World of Knowledge Series; 58), October 1982.
- 16. Future Bets /** Salah Fadl, article published in Al-Qafila Magazine, Issue 5, Vol. 68, Saudi Arabia: Saudi Arabian Oil Company, September-October 2019.
- 17. Modern Literary Criticism /** Mohammed Ghanimi Hilal, Cairo: Nahdet Misr for Printing and Publishing, 1997.
- 18. On Criticism and Literature, Vol. 1 /** Ilya Al-Hawi, 5th Edition, Beirut: Lebanese Book House, 1986.
- 19. On Literary Criticism /** Shawqi Daif, 9th Edition, Cairo: Dar Al-Ma'arif, 2004.
- 20. Poetics of Sadness and Artificial Intelligence in Selected Models /** Hala Yusuf Said Abu Hashim, article

published in the Journal of the Faculty of Arts, Issue 1, Vol. 61, Benha University, April 2024.

21. **Post-Information Society: The Impact of the Fourth Industrial Revolution on National Security** / Ihab Khalifa, 1st Edition, Cairo: Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution (Future Studies and Research Center), 2019.
22. **Psychology of Creativity in Art and Literature** / Yusuf Mikhael Asaad, Cairo: Egyptian General Book Organization, 1986.
23. **Rules of Literary Criticism** / Laszlo Abr Krembi; translated by Mohammed Awad Mohammed, 2nd Edition, Cairo: Committee for Composition, Translation, and Publishing Press (General Knowledge Series), 1944.
24. **Sociology of Creativity in Arabic Novels: Naguib Mahfouz as a Model** / Adel Mokhtar Al-Hawari, Journal of the Faculty of Arts, Vol. 1, Issue 1, Benha University: Faculty of Arts, 1991.
25. **The Art of Poetry** / Aristotle; translated by Ibrahim Hamada, Cairo: Anglo-Egyptian Library for Publishing, 1983.
26. **The Beautiful and Theories of Arts** / Ramadan Bastawisi Mohammed, Riyadh: Riyadh Information Center, 1996.
27. **The Concept of Artificial Literature and the Horizons of Digital Creativity Transformation** / Ahmed Zuhair Rahahla, article published on the website of Al-Dustour Jordanian Newspaper.
28. **The Creative Mind in Margaret Boden's Philosophy: A Study of Artificial Intelligence Philosophy** / Mohammed Salim Mohammed Hanafi, Wael Ahmed Abdullah, article published in the Scientific Journal of the Faculty of Arts, Assiut University, Issue 87, Assiut: Faculty of Arts, Assiut University, 2023.
29. **The Divine Comedy** / Dante Alighieri; translated by Kazem Jihad, Beirut: Arab Studies and Publishing

- Institution, 1st Edition, 2002 (First Chant: Hell; Third Chant).
- 30.The Divine Comedy: Hell** / Dante Alighieri; translated by Hassan Osman, 3rd Edition, Cairo: Dar Al-Ma'arif, 1988 (Third Chant).
- 31.The Language of Modern Arabic Poetry: Its Artistic Components and Creative Potentials** / Al-Saeed Al-Warqi, 2nd Edition, Cairo: Dar Al-Ma'arif, 1983.
- 32.The Masterpiece in the Craft of Poetry and Its Criticism, Vol. 1** / Al-Qayrawani, Abu Ali Al-Hassan bin Rashiq, edited by Al-Nabawi Abdul Wahid Shaalan, 1st Edition, Cairo: Al-Khanji Library for Publishing, 1420 AH - 2000.
- 33.The Poetic Experience of Ibn Al-Muqarrab: Its Content and Artistic Structure** / Abdu Abdulaziz Qalqila, 1st Edition, Saudi Arabia: Riyadh Literary Club, 1407 AH - 1986.
- 34.The Sentence in Arabic Poetry** / Mohammed Hamasa Abdul Latif, 1st Edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1990.
- 35.Translated Poetry and the Renewal Movement in Modern Poetry** / Helmy Badir, 2nd Edition, Cairo: Dar Al-Ma'arif, 1991.
- 36.Translation of Digital Literature and Artificial Intelligence Literature Terms: Analytical Study** / Adel bin Khamis Al-Zahrani, Journal of Linguistic and Literary Studies, Vol. 14, Issue 2, Cairo: International Islamic University, 2023.
- 37.Using Artificial Intelligence in Saudi Courts** / Legal Studies and Research Center in collaboration with international experts and legal specialists, Saudi Arabia: Legal Studies and Research Center, 2023.

فهرس محتويات البحث

الصفحة	الموضوع
٥٤٧	المقدمة
٥٥٣	تمهيد
٥٥٩	المبحث الأول: الإبداع البشري وتحديات الذكاء الاصطناعي في النص الشعري
٥٥٩	أولاً: الإبداع والتلقي وحدود الرؤية الشعرية الرقمية.
٥٦٦	ثانياً: نطاق البحث في لغة الذكاء الاصطناعي.
٥٧١	المبحث الثاني: الشعر المنتج بالذكاء الاصطناعي: حدود الماضي وآفاق المستقبل.
٥٧١	أولاً: الذكاء الاصطناعي وملامح التحول في النص الشعري.
٥٧٦	ثانياً: الذكاء الاصطناعي وأصالة النص الشعري.
٥٧٧	أ) محاكاة الذكاء الاصطناعي للنصوص الشعرية في العصر العباسي: المتنبى أنموذجاً.
٥٨٧	ب) الذكاء الاصطناعي وترجمة النصوص الشعرية: الكوميديا الإلهية لدانتي أليغييري أنموذجاً
٥٩٦	المبحث الثالث: مفارقات الهوية الشعرية بين الإبداع البشري ومحاكاة الآلة.
٥٩٦	• التجربة الشعرية:
٦٠٠	• اللغة وتفردتها:
٦٠٣	• التعبير والعمق الجمالي:

٦٠٧	الخاتمة
٦٠٩	المصادر والمراجع
٦١٧	فهرس محتويات البحث